الجمهـــوريـــة الجزائـــريـــة الـــديمـــقـــراطيـــة الشعـــبـــيـــة
وزارة التعلـــيـــم العـــالـــي و البحـــث العـــلمـــي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الترجمة
تخصص سياحة وتراث ثقافي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة

الترجمة السياحية في الجزائر
بين الركود والتحديات
ترجمة المطويات السياحية
مطوية مديرية السياحة والصناعات التقليدية- تلمسان أنموذجا-

من إعداد الطالبة:
بن عثمان شهرزاد

تحت إشراف الأستاذ:
بلعشوي سيدي محمد الحبيب

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/ 2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام، وبكلّ كلمات الشكر والامتنان، إلى أستاذي المشرف الدكتور "بلعشوي سيدي محمد الحبيب" على المساعدة الكبيرة التي قدمها لي، فقد كانت توجيهاته الصائبة وقراراته الدائمة بكلّ خطوة ، أتقدم بها في بحثي مهمّة جدًا، فشكرا جزيلاً.

إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة التي ستشرفني في مناقشة وتقييم بحثي.

كما أقدم تشكراتي وتحياتي الخالصة إلى أساتذتي الذين كانوا قدوة حسنة لي طيلة مشواري التعليمي خاصة أساتذة قسم التاريخ وقسم الآثار بجامعة أبي بكر بلقايد.

شهرزاد

إهداء

إلى نبع الحب والعطاء إلى من ربتني وتحمّلت وصبرت من أجل تحقيق أحلامي..... "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى مثلي الأعلى في الحياة الذي تعلمت منه الصبر، حب العمل، تحمّل المسؤولية والتفاؤل نحو نجاح مستمر..... "أبي الغالي" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى أخواتي العزيزات: "خديجة" وزوجها وابنيها الكتكوتة "أسماء- نسيم".

إلى إخوتي الأعزاء: "محمد وابنته- محمد وأبنائه- جمال وأبنائه- كمال-رشيد" و"عبد القادر" رحمه الله.

إلى خطيبي "محمد" وعائلته.

إلى صديقاتي: "هجيرة"، "رحيمة"، "فاطمة"، "حكيمة" ، "آمال"، "فايزة".

شهرزاد

مقدمة

لقد صار قطاع السياحة في وقتنا الراهن مجالا يلعب دورا جد مهم في تنمية الاقتصاد العالمي، كذلك يعتبر التسويق له عاملا رئيسيا في نجاح هذا القطاع فهو يجلب السواح عن طريق وسائل مختلفة كالانترنت أو الصحف أو المجلات و المطويات السياحية و هذا بالاعتماد على الترجمة

و ان واقع هذه الأخيرة في الجزائر لا يبشر بالخير، على رغم احتضان الجزائر للمعهد العالي العربي للترجمة، ووجود معاهد متخصصة في الترجمة بالجامعة، ووجود الجزائر ضمن موقع جغرافي وحضاري يؤهلها للعب دور الوسيط بين الشرق والغرب، وعلى رغم ثراء المشهد الجزائري وتنوعه في مجال الترجمة

يجب أن تكتب المطويات السياحية بعدة لغات أجنبية بغية تسهيل الأمر على السائح، و هنا يأتي دور المترجم الذي يتمثل في نقل النص بنفس التأثير و بذلك يجب أن يحترم الأسس التي يخضع لها النص السياحي والذي هو موضوع دراستنا

وكوننا من تلمسان،حاولنا الوقوف على واقع ترجمة المطويات السياحية للمنطقة مع الحفاظ على تأثيرها ومضمونها أثناء تطبيق عمليات الترجمة على أشكال مختلفة من خطاباتها (غنية بالمعلومات، والمرجعية، التعليمية)

وانطلاقا مما سبق تبلورت إشكالية بحثنا في التساؤل التالي: ما مدى نجاعة ترجمة النصوص السياحية الموجودة في المطويات السياحية في الجزائر و هل تؤدي الغرض المرجو منها؟وما هي التقنيات المستعملة في ترجمة المطويات السياحية ؟

و قد بدأنا البحث بمقدمة و قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول.

بالنسبة للفصل الأول، تناولنا موضوع الترجمة جسر لتبادل الثقافات، ذكرنا فيه تعريف الترجمة وتاريخها وتقنياتها وأهميتها، كما ذكرنا الترجمة والتفاعل الثقافي بين الشرق والغرب مع ذكر واقع الترجمة في الجزائر من خلال بعض مؤسساتها.

أما للفصل الثاني، تناولنا موضوع السياحة والترجمة والتراث الثقافي بالتفصيل، فقد قمنا في المبحث الأول بذكر تاريخ السياحة، عصر النهضة، الصناعة والسياحة وكذا أهم العوامل التي أدت إلى نمو السياحة في العصر الحديث.

بالإضافة إلى علاقة الترجمة بالسياحة، فذكرنا المرشد السياحي الترجمان ودوره في الترويج السياحي والتراثي وقدراته اللسانية، وأشكال التعبير الشفوي الموروث.

أما في الفصل الثالث، فقد عرفنا المطويات السياحية و حددنا العناصر المكونة لها و كذا ترجمتها و التقنيات المستعملة في ذلك.

بعد الانتهاء من الجزء النظري، اخترنا كمدونة للدراسة في الفصل التطبيقي مطوية سياحية من تلمسان، و قمنا بترجمتها. و تضمنت الخاتمة الصعوبات التي واجهناها أثناء بحثنا و أهم النتائج التي خرجنا بها من هذا العمل، و اقترحنا بعض التوصيات للمساهمة في تحسين نوعية المطويات في الجزائر

إعتمدنا خلال دراستنا منهجين، المنهج الوصفي التحليلي الذي استعملناه في الفصل النظري، و المنهج المقارن الذي استعملناه في الفصل التطبيقي لتحليل التقنيات المستعملة في ترجمتها.

صادفتنا بعض العوائق أثناء بحثنا، أولها كان في عدم توفر مراجع كافية للاستعانة بها في البحث خصوصا في جانب الترجمة الخاصة بالمطويات، رغم هذا استطعنا إيجاد بعض المراجع باللغات الأجنبية، وهذا ما يكشف عن قلة الدراسات في هذا المجال. كذلك يجب الإشارة إلى نقطة مهمة و هي نقص المطويات السياحية في الجزائر باللغة العربية، إذ هي متوفرة بمنطقة تلمسان فقط. فتوفر المطويات السياحية باللغة الرسمية للبلد شيء لابد منه.

و في الأخير نأمل أن نكون قد أضفنا إلى الصرح العلمي و لو بالجزء القليل، و نرجو أن يوفقنا الله تعالى في انجاز هذا البحث العلمي الذي هو ثمرة مشوارنا الدراسي.

مدخل

حول علم الترجمة

يمكن أن يؤرّخ لأوّل عمل في التّرجمة باعتباره أوّل شاهد على تماسّ اللّغات والثّقافات عرفته حضارة ما بين النّهرين في شكل معجم مزدوج اللّغة سومريّ- أكاديّ .وهو عبارة عن جدول ذي خانتين تتقابل فيهما الكلمات في اللّغتين وبطريقتي كتابتها. واحتفظت مكتبات اللّوحات الطّينيّة بوثائق لا تحصى لمراسلات مكتوبة بلغات مختلفة (تلّ العمارنة، أنموذجا) تخبر بوجود نشاط ترجميّ مكثّف بين مصر القديمة وبلاد الرّافدين كان يمدّ جسرا للتّواصل بين الثّقافات والحضارات منذ أقدم العصور. أمّا العرب الذين لم يختلطوا بالأمم الأخرى إلاّ عرضا في أزمنة الجاهليّة فقد عرفوا الوضعيّة نفسها التّي كانت سائدة زمن الأكاديّين والبابليّين من اختلاط لغويّ وثقافيّ بعد اتّساع رقعة الدّولة الإسلاميّة .وقد فرض عليهم التّعامل معها بالأخذ أو بالتّواصل. وقد دفعهم حبّ الاطلاع على الثّقافات الأخرى والحاجة إلى علوم الآخرين من الفرس والرّوم إلى ترجمة أمّهات المؤلّفات وبخاصّة في ميادين كانت الحاجة ملحّة إليها. وقد بدأت عمليّات التّعريب منذ استقرار الدّولة الأمويّة .وبلغت أوجها مع العبّاسيّين (هارون الرّشيد والمأمون) بإنشاء «بيت الحكمة». وكما كانت الحاجة متعدّدة (إدارة شؤون الدولة وعلوم الهندسة والجبر والطبّ وتقنيات الزّراعة) كانت اللّغات كذلك متعدّدة . فنقل من الفارسيّة والهنديّة والقبطيّة واليونانيّة، مباشرة أو بوساطة السّريانيّة أحيانا. واشتهر مترجمون أضحوا أقطابا في التّرجمة من أمثال حنين بن إسحاق وأبي يحي البطريق ويوحنّا بن مأسويه ويحي بن خالد ومحمّد بن جهم البرمكيّ وغيرهم. واشتهرت بعض العائلات التّي تواصل عطاؤها في ميدان التّرجمة جيلا بعد جيل كعائلة جبريل بن بختيشوع وعائلة موسى بن شاكر وعائلة الفضل بن نوبخت وعائلة الفضل بن سهل... وقد تطوّرت أساليب التّرجمة مع الزّمن . وتخلّى المترجمون عن طريقة نقل الكلمات كلمة بعد أخرى من اللّغة المنقول عنها، بل أصبحوا يترجمون المعاني فيقرؤون الجملة لتمثّلها ثمّ يعرّبونها حسب ما حصل عندهم من الفهم. وهكذا كان يفعل حنين بن إسحاق خلافا لسابقيه من المترجمين. ولا يهمّنا هذا التميّيز من

باب تأريخ التّطوّر بقدر ما يهمّنا من منطلق ربط التّطبيق بالنّظريّة ونسبيّة تعريف التّرجمة. ففي اختلاف طريقتي التّرجمة اختلاف في تعريفها اعتمادا على مادّتها التّي تتحوّل من ترجمة الألفاظ إلى ترجمة المعاني. ونرى كيف أنّ هذه النّظرة قد تطوّرت مرّة أخرى في مرحلة لاحقة فأحدثت منعرجا حاسما في تاريخ التّرجمة .ونعني بها بداية القرن التّاسع عشر الرّومنسيّ . وفي هذا الصّدد ينقل) موضوع التّرجمة من الألفاظ ومعانيها إلى النصّ وتأويله .فيقول: «الكلمات المترجمة تكذب دائما . أمّا النّصّ المترجم فلا يكذب إلاّ إذا كان سيّئ التّرجمة»[1].

الترجمة و عصر النهضة:

بعد الصّدمة التّي أحدثتها حملة نابوليون على مصر واستفاقة العرب على وقع تخلّفهم المزري مقارنة بنهضة الغرب وتقدّمهم العلميّ والتّقنيّ عاد الوعي بضرورة التّرجمة وأهميّتها لتحقيق التّقدّم الحضاريّ واكتساب أسباب العلم والتّكنولوجيا. رأى محمّد علي باشا (1805-1849) في التّرجمة جسرا لا بدّ من عبوره لنقل العلوم من الحضارات التّي تقدّمت فيه أشواطا (وهي في واقعه الحضارات الغربيّة والفرنسيّة على وجه الخصوص) نحو الحضارات الرّاغبة في الالتحاق بها ، كما هي جسر لا بديل عنه أيضا للتّواصل الفكريّ والتّبادل الثّقافيّ والإبداعيّ بين الحضارات. وبعد صدمة الفجوة التّكنولوجيّة التّي اكتشفها العرب في أنفسهم، بادر محمّد علي باشا مؤسّس مصر الحديثة إلى إتباع الطّريق التّي سلكها أسلافه من العبّاسيّين ويسلكها كلّ راغب في اكتساب العلوم والثقافات من الأمم التّي سبقته فيها (وهو ما فعلته اليابان ثمّ قام به الاتّحاد السّوفييتي في بداية القرن العشرين وما تفعله الصّين اليوم). فسعى بعزم ومثابرة إلى توطيد حركة التّرجمة في البلاد المصريّة. فأرسل البعثات الواحدة تلو الأخرى إلى باريس .وألحّ عليها إلى حدّ التعسّف لترجمة ما تحتاجه البلاد من كتب ومؤلّفات علميّة .وأسّس «مدرسة اللّغات» سنة 1835. ووضع على رأسها رافع رفاعة الطّهطاويّ (1801 - 1873 صاحب تخليص الإبريز في تلخيص باريس

[1] Voir-Weinrich Harald ,linguistik der Luge,CH.Beck Verlag ,MUnchen 2000 ,P24

[1] Www.anntv.TV/new/showsubject.aspx.

الذي يعدّ أحد أكبر رموز النّهضة والتّرجمة في العالم العربيّ. وكان يرمي من وراء إنشاء «مدرسة اللّغات» التي أصبحت في ما بعد «مدرسة الألسن» إلى تكوين الكفايات اللاّزمة في اللّغات الأوروبيّة التّي تغنيه عن إرسال البعثات المُكْلِفة. وقد عرفت تونس المسار نفسه تقريبا . فترجمت الكتب العلميّة المتعلّقة بفنون الحرب، إذ سلك المشير أحمد باي السّياسة نفسها التّي اتّبعها محمّد على في مصر .فأسّس المدرسة الحربيّة بباردو سنة 1840. وكان ذلك حافزا قويّا على التّرجمة . فعرّب ما يضاهي الخمسين كتابا في الفترة الفاصلة بين تأسيس المدرسة الحربيّة وانتصاب الحماية الفرنسيّة على تونس سنة 1881. ولم تكن لتقوم للتّرجمة قائمة لو لم يسندها القرار السّياسيّ والرّغبة الصّادقة في الأخذ بناصية العلوم، إذ يتوّقف ازدهار التّرجمة أو كسادها على السّياسات اللّغويّة المتّبعة في الدّول المعنيّة. فقد مرّت بعض الأقطار العربيّة (مصر، نموذجا) بفترات كان القرار السياسيّ فيها والسعي إلى الرفع من شأن العربيّة وحظّها من و العلوم يدفعان بالتّرجمة دفعا ويبلغان بها أرقى مراتب الازدهار والتّطوّر. ثمّ حين تغيّرت تلك السّياسات وتقلّص الدعم الماديّ والمعنويّ هبطت الترجمة إلى أدنى مستوياتها. وهكذا قد عانت التّرجمة من تضارب المواقف من اللّغة العربيّة وعلا قتها باللّغات الأجنبيّة، إذ ثمّة من يعتبر أنّ تعليم العلوم لا بدّ أن يكون بلغة العلوم وثمّة من يرى أنّ ذلك يحرم العربيّة من أن تكون لغة العلوم. وهو ما لخّصه أحمد بيرم في قوله: «إذا علّمت شخصا بلغته فقد نقلت العلم إلى تلك اللّغة أمّا إذا علّمته بلغة أخرى فإنّك لم تفعل شيئا سوى أنّك نقلتَ ذلك الشّخصَ إليها». وتحوّلت عمليّة التّرجمة بعد ذلك عن هدفها الأساس الماثل في نقل التّكنولوجيا من الغرب .واتّجهت الجهود إلى تعريب الآداب (وقد تزامن ذلك مع الاحتلال البريطانيّ لمصر): وكان هو السّبب الذي حوّل وجهة التّرجمة من نقل التّكنولوجيا إلى نقل الفكر الغربيّ المودع في كتب الأدب . فتغلغل في الثّقافة المصريّة ومنه في بقيّة أنحاء العالم العربيّ ، خاصّة أنّ مثل تلك التّرجمة تسمّى ترجمة التَّرَف، لأنّها من الكماليّات لعدم الحاجّة الماسّة إليها باعتبارها لم يكن لها أدنى أولويّة في زمانها. وليس بوسعنا أن نؤكّد بما يكفي أهميّة طبيعة المشروع الذي تقوم عليه كلّ حركة ترجميّة مهما كان حجمها أو مدّها. فوراء كلّ ترجمة مشروع اقتصاديّ أو

سياسيّ أو ثقافيّ أو دينيّ يحرّكه ويوجّهه. ويقوم ذلك المشروع على حاجة المجتمع أو الجهة المسؤولة إلى ترجمة كتب بعينها. وكلّما كان المشروع واضحا متماسكا منتظما كانت نجاعته أشدّ. لذلك، لم تنجز أعمال التّرجمة الكبرى إلاّ لوجود مشروع يدفع نحوها. فلم تترجم كتب الّبوذيّة بآلاف صفحاتها – وقد استغرقت ترجمتها ما يزيد عن القرن – إذا لم يكن وراء ذلك حافز دينيّ قويّ ، كما أنّه ما كان للمترجمين العرب في العصر العباسيّ أن يتمتّعوا بالدعم الماديّ (وزن الكتب ذهبا) لو لم يكن خلفاء بني العبّاس يدركون أهميّة نقل العلوم. ولم يكن التّرجمة لتزدهر مثلما ازدهرت في مصر وتونس ولبنان لو لم تكن ثمّة رغبة سياسيّة صادقة تدعمها.

الترجمة في عصرنا الحاضر:

إذا استثنينا الملاحظات العَرَضيّة الفائقة الذّكاء التي أبداها الكثير من ممارسي التّرجمة قديما ومن المفكّرين في عمليّة التّرجمة والتي وردت متفرّقة فيما تُرجم من آلاف الآثار مشرقا ومغربا فإنّنا لا نَعْدَم شظايا تنظير وبوادر تقعيد عند المترجمين اللاّتين والهنود والعرب والصّينيين في القديم وعند المترجمين الغربيّين في الفترة المعاصرة من أمثال "دبلنكور" وغيره . على أنّ أوّل محاولة منهجيّة لتقعيد عمليّة التّرجمة قد جاءت من العلوم اللّغويّة ومن الأسلوبيّة على وجه التّحديد وقد قام بها الباحثان الكنديّان : فيناي ودربلنت في كتابهما الذي نشر بالفرنسيّة[2].

ولقد شهدت حركة الترجمة في البلدان العربية ركودا كبيرا في السنوات الأخيرة، فبينما يترجم الغرب عشرات الآلاف من العناوين سنويا، تكتفي البلدان العربية مجتمعة بترجمة نحو 3000 كتاب فقط.

[2] Stylistique comparée du français et de l’anglais1995 "vaney and darbelnet

و يجمع أهل الاختصاص على أن الترجمة هي فضاء حقيقي للتبادل الثقافي والتسامح وحوار الحضارات، وتلعب دورا كبيرا في بناء الجسور بين الشعوب لذلك تعالت الأصوات في الساحات الأدبية والثقافية العربية للمطالبة بتحقيق رؤية إستراتيجية عربية للنهوض بصناعتي النشر والترجمة، مؤكدين على ضرورة نقل الآداب العربية إلى اللغات الأجنبية لما تحمله من مضمون ثقافي وحضاري خاصة في ظل الوضع الراهن حيث ارتبطت صورة العرب والمسلمين وحضارتهم في الغرب بالتيارات الإسلامية المتشددة والإرهاب.

الفصل الأول

الترجمة جسر لتبادل الثقافات

الترجمة ضرورة حضارية و نشاط فكري و عملية لغوية فرضها الاحتكاك بين الشعوب ذات الألسنة المتباينة ،و تتطلب ترقية الترجمة و تحويلها من مجرد عملية لغوية شكلية الى عملية حضارية عوامل تبنى على الوعي لأهميتها حتى تكون مؤثرة في تأويل المعرفة و اكتسابها .

لقد تعاملت الشعوب منذ الأزل بها في نقل المأثور الفكري كما هو الحال في التجربة العربية مع الفكر اليوناني و الهندي و الفارسي ،ثم توسعت جهود الترجمة في جميع المراحل التاريخية لتصبح في يومنا هذا حتمية تبناها العالم بأسره.

في هذا المبحث سنحاول تقديم نظرة شاملة حول الترجمة تعريفها، تاريخها عند العرب و الغرب ،اضافة الى أهم التقنيات و الأساليب المتبعة في عملية الترجمة و ابراز أهميتها.

❖ المبحث الأول: الترجمة

1.1 تعريف الترجمة:

ان الترجمة مشتقة من فعل "ترجم" ،و على نحو ما جاء في لسان العرب،يقال "ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر [1] .

و أما في معجم المنجد،فهي تحليل على "نقل الكلام من لغة الى لغة أخرى ،و على التأويل و التفسير و الشرح " [2].

و الترجمة اصطلاحا هي " نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة الى أخرى مع المحافظة على التكافؤ" [3].

و من هذه المنطلقات ،يمكن أن تتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر الى اللغة الهدف ،بشرط التحكم في كلتيهما و احترام نظام اللغة الهدف و ادراك ثقافتهما،بحيث لا يمكن فهم النص المراد ترجمته إلا باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.

يقول الأستاذ أبو نعمان محمد عبد المنان خان في تعريف عن الترجمة المطلق هو علم يبحث عن نقل لغة الى لغة أخرى و عادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة الى لغة أخرى،و هذا

---

[1] لسان العرب للعلامة ابن منظور، المجلد الثاني، دار الجبل بيروت، دار لسان العرب بيروت،1988،ص316.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق،بيروت،الطبعة الثانية،2001.

[3] سعيدة كيحل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية ،عالم الكتب الحديث،الأردن،ص21.

النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة الى لغة أخرى.[1]

خلاصة ما جاء في تعريفاتها الاصطلاحية في الكتب و المجلات أنها تعني نقل الكلام و المفاهيم من لغة الى لغة أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي و قواعد اللغة النحوية و الصرفية و الدلالية و المصطلحات و التقابلات و ما الى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول.[2]

2.1 تاريخ الترجمة:

ان ظهور الترجمة كنشاط انساني يواكب التطور الاجتماعي البشري،فالترجمة كانت و لا تزال هي أداة التواصل بين الأمم و الشعوب التي تختلف لغاتها،و قد بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الانسانية ،و ما تضمنه من نشاطات دينية و اقتصادية و عسكرية،استطاعت أن تخرج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها،وكان أول صور الترجمة هي الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية و عدم اختراع الكتابة.

فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل و التجمعات البشرية،سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم،أو المعاهدات و الاتفاقيات التي تظهر في وقت الحرب،و في العصور القديمة لعبت الترجمة دورا هاما في نشر التعاليم الدينية،و النتاج الفني و الأدبي،و ساعدت في احداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية و الأشورية و الفينيقية و الفرعونية و الاغريقية.[3]

---

[1] أبو نعمان محمد المنان خان ،مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا ،1992،ص7.

[2] د.جمال قطب الاسلام نعماني ،الترجمة ضرورة حضارية ،دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث ،بنغلادش،2006،ص18.

[3] حسام الدين مصطفى، أسس و قواعد صنعة الترجمة، 2011، ص60.

1.2.1 الترجمة عند العرب:

ان الترجمة الى العربية نشاط قديم ،اذ عرفها العرب في جاهليتهم بفعل احتكاكهم بالأمم الأخرى،و في صدر الاسلام برزت باعتبارها حاجة دينية و سياسية.و كان السريانيون قبل مجيء الاسلام و بعده قد تعهدوا أخذ الثقافة في المراكز الثقافية ،و في العديد من الأديرة و المكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام ،و يتمثل دورهم بمساهمتهم في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها.

و لما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية،و قد ساهم بعض السريان بنقلها الى العربية ،بدءا من العصر الأموي ، كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية .[1]

فعن السريان نقلت أشعار للسعدي و الخيام و الفردوسي و حافظ الشيرازي ؛،كما عرفت المهابهارتا الهندية و بعض أعمال طاغور و اقبال،و بعض الأدب الصيني طريقها الى المثقف المصري و العربي بعامة، و قد حظيت الرباعيات بعناية خاصة .ففي مصر ترجمها محمد السباعي نظما، و كذلك فعل كل من أحمد رامي و أحمد زكي أبو شادي،و قد نظمها الأول عن الانجليزية و نظمها الآخرون عن الفارسية مع اطلاعهم على ترجمتها في الانجليزية عند فيتزجيرالد .[2]

و قد تجلت حركة الترجمة في ابهى صورها في العصر العباسي ، و ما كانت لتكون بهذا الزخم و الاندفاع لولا رعاية النخب الحاكمة لها ،فقد كان هذا الأمر في البدايات الأولى لخلفاء بني العباس الى جانب رجال الدولة.

---

[1] ابراهيم فاضل خليل،خالد بن يزيد سيرته و اهتماماته العلمية "دراسة في العلوم عند العرب"،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984،ص187.

[2] عبد الحكيم العيد،"حركة الترجمة الحديثة" اتجاهاتها و معطياتها في الأدب و مناهج البحث،1997،ص06.

ثم انطلقت النخب الأخرى في المجتمع لتصبح حركة اجتماعية قدر لها أن تستمر ما يقارب قرنين من الزمان مؤثرة في المجتمع تأثيرا عميقا. و من أبرز شخصيات العصر العباسي في الترجمة ،الجاحظ، فقد مثل ثقافته أحسن تمثيل ، و كان مطلعا على ما ترجم الى العربية من ثقافات الفارسية و الهندية .

فقد كان الجاحظ يقرأ للعلماء الأجانب كأرسطو ،و معلمه أفلاطون و أبقراط و بطليموس و جالينوس حيث ورد ذكرهم في كثير من مواضيع كتابة "الحيوان".

2.2.1 الترجمة عند الغرب:

يعود عهد الترجمة عند الغرب الى أيام الامبراطورية الرومانية الإغريقية اذ انكب المترجمون يومئذ على نقل التوراة و الانجيل و تباينت ترجماتهم و تفاوتت حرفيتها و التصرف فيها.[1]

و قد برز كثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة و الحديثة ،و لعل أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق م) الذي تنسب اليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة،و القائمة على حرية النقل ، مع التمسك بالقيم البلاغية و الجمالية في التعبير.

و هناك أيضا جيروم سافرونيك (430-340) الذي اشتهر بترجمة الانجيل من اللغة الاغريقية الى اللغة اللاتينية ،و كان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية و النصوص الدنيوية،و أوضح أن الترجمة السليمة انما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي و فدرته على استخدام أدوات لغته الأم ،أو اللغة التي يترجم اليها.

---

[1] محمد الديداوي،"الترجمة و التواصل"،ص 80.

و هناك أيضا الايطالي ليونارد أرتينو (1374-1444) الذي ركز على ضرورة قل خصائص النص الأصلي نقلا تاما و التلازم بين اللفظ و المضمون ،مشيرا الى أنه اذا ما كان المضمون يشير الى المعنى،فان اللفظ يشير الى البلاغة في النص. ثم جاء بعده اتيان دوليير (1509-1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة ناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا،و أن يدرك قصد المؤلف من النص و هدفه.

و قد كان الأوروبيين لا يعرفون إلا الشيء القليل عن فنون اليونان و معارفهم، ثم تعرفوا الى ثقافة الاغريق و علومهم عن طريق الترجمات [1]، كما اهتم الأوروبيين بالحضارة العربية الاسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين

و في القرن الحادي عشر ميلادي، عكف علماء النصارى على ترجمة علوم العرب و فنونهم، و تحمسوا كثيرا الى هذه الترجمة خاصة لما علموا أن العرب قد ترجموا أغلب مؤلفات اليونان و نهلوا من فكرهم ،و لقيت هذه الترجمات ترحابا كثيرا لذى ملوك النصارى ، و قد انتشرت في كامل أرجاء أوروبا على الرغم من تحفظ بعض الكنيسيين المتشددين [2] ،و معلوم أن طلبة العلم توافدوا على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا ،و لا سيما من شمال اسبانيا و فرنسا و ايطاليا و انكلترا و ألمانيا ،لتلقي العلم و الشؤون العربية الاسلامية.

قد كان هؤلاء الطلاب الذين تتلمذوا على شيوخ المسلمين في الأندلس ،الحجر الأساس في بعث حركة الترجمة في أوروبا، و قد أنشأت فيها مدارس للترجمة وظف فيها مترجمون من كافة أنحاء أوروبا و نصارى من المشرق، كما استعانوا بالمسلمين المحترفين و استخدموا الأسرى و الجواري.

---

[1] محمد عباسة،ترجمة المعارف العربية و أثرها في الحضارة الغربية،مجلة الأداب عدد 615 بيروت،1991،ص53.

[2] Mohammed Abbasa,Traduction des connaissances arabes ,in comparaison ,N°13 ,Université d'Athéne,P50.

3.1 تقنيات الترجمة:

تعد تقنيات الترجمة احدى أهم الدعائم الأساسية و أهمها التقنيات التي حددها فيناي و داربلنات هي:[1]

1.3.1 الاقتراض (Emprunt):

و هي تقنية مباشرة تنصب أساسا على نقل المصطلحات الأعجمية الى اللغة العربية و سبيلها في العربية التعريب و رحابتها في هذا المجال لا تضاهى، فقد تعاملت مع الفكر اليوناني بهذه التقنية الى أن تمكن العرب من وضع المقابل.

و في هذا تكون أسماء الأعلام و الدويلات و الجرائد و أسماء الشوارع خاضعة للاقتراض نوجه الطلبة في درس الترجمة الى الاستفادة من هذه التقنية بعد استنفاذ كل جهود الترجمة و لكن في الأمثلة المذكورة السابقة،على الطالب أن يقترض مثلا أسماء الأعلام (Cote d'voire) كوت ديفوار (Ferdinand de Saussure) فرديناند دوسوسير و لا يجوز له الترجم.

2.3.1 تقنية المحاكاة (le calque):

و هي امتداد دلالي للاقتراض، و نستثمر في هذه التقنية نقل المعنى بصيغة عربية مناسبة و هو قريب من معنى الاصطلاح.أي استغلال ما كلامية موجودة في كلام العرب و اعطائها لمفهوم جديد في اللغة المصدر،بما وراء الطبيعة métaphysique مثلا ترجمة كلمة بعلم الخيال.Science fiction و كلمة و قد سماها الأستاذ عبد الواحد وافي بتعريب الأساليب و سببها احتكاك العربية بغيرها من اللغات .

---

[1] د.انعام بيوض منور، الأساليب التقنية للترجمة" دراسة نقة مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيناي دربلناي"،رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ماي 1992،ص69.

و قد يحدث في تقنية المحاكاة الوقوع في ترجمة المفاهيم بطريقة خاطئة ليست من ثقافة اللغة الهدف فحين نقول باللغة الفرنسية بكى بدموع حارة فهل (pleurer a chaudes larmes) الدموع حارة أم باردة عندما تقول،أسخن الله عينه –أي أبكاه أقر الله عينه –أبكاه.

و هنا نطرح مشكلة الترجمة الحرفية و المتكافئة فقد أثبتت الأبحاث في مجال الترجمة أن اللغات مشتركة الأصول تحتمل الترجمة الحرفية أكثر من مختلفة الأصول التي تعوض هذه التقنية بالتكافؤ و هي الترجمة للفهم.

3.3.1 تقنية الترجمة الحرفية(Traduction Littérale):

تفترض الجملة العربية الاسمية الابتداء بالمبتدأ (معرفة) بينما يجوز في لغة،كالانجليزية الابتداء بالنكرة في هذا المثال :الانسان فان (man is mortel) فلا تتحقق الترجمة الحرفية لغويا.

فأما من حيث استخراج المعاني من البنى التركيبية فيكثر في الأمثال استثمار الاختلاف الثقافي و هنا تكمن صعوبة النقل الحرفي للمثل.

يترجمها الطلبة عادة و حتى tout ce qui brille n’est pas or ففي الفرنسية نقول بعض القواميس الى اللغة العربية ب:ليس كل ما يلمع ذهبا.

فقد تؤدي هذه الترجمة الحرفية بعض الغايات و لكننا ان راعينا المكافئ الثقافي في اللغة العربية نكون قد حددنا المعنى بدقة، فالترجمة المكافئة هي: ما كل بارقة تجود بمائها.

فهذا المثل العربي مأثور في ثقافة اللغة الهدف و باستطاعة الطالب أن يصل الى المعنى بيسر ان وجد المكافئ، و سنحلل بعض ترجمات الأمثال في الفصل التطبيقي و نقف على مثل هذه الصعوبات ،و ان الحلول قائمة لا محالة في الامكانية اللسانية و الثقافية.

4.3.1 تقنية الابدال La transposition:

هي استبدال جزء من الخطاب بآخر دون تغيير معنى الرسالة ،و هناك الابدال الاجباري après son arrivé و الابدال الاختياري ففي قولك باللغة الفرنسية و لك أن تختار في الترجمة :بعد عودته أو بعد أن يعود،كذلك في قولكIl se tenta de faire oui par sa tête يمكنك الاختيار بين :حاول الاجابة بنعم و هو يحرك رأسه،اكتفى بإيماءة.

و سنورد أمثلة لأخطاء الترجمة،أي اعتماد الترجمة الحرفية في غير دواعيها و مواضعها في الفصول التطبيقية.ان الابدال تركيبي و تعبيري في ان واحد مما يوقع في مشكلة التداخل اللغوي.

Ou est-il-هناك نوع أخر من الابدال و يحدث في الصيغ كصيغة الاستفهام فالإبدال اجباري،و لا يمكن أن يكون حرفيا لأن فعل الكينونة مضمر في اللغة العربية و بالتقطيع نفهم طريقة الابدال =

فيكون بحذف هذه الصيغة –أين هو؟

يمكننا القول أن تقنية الابدال تستند الى مفهوم أجزاء الكلام و الذي يتداخل مع التعويض عند جاكبسون حيث نعوض الأفعال بالصفات حسب مقتضى الحال و ستتضح هذه التقنية في تطبيق درس الترجمة في الفصول التطبيقية للبحث.

5.3.1 تقنية التطويع modulation:

نلجأ الى هذه التقنية عندما نعجز عن ايجاد مرادف مناسب لما نريد ترجمته، فنعوض بعبارة تشرح و تفسر و ترادف في المعنى، و لكنها تختلف في المادة العجمية عن المادة الأصلية ،و نتيجة التطويع هي التنويع بين اللغتين و ثقافتهما.

و في هذا تستفيد الترجمة من النظريات اللسانية البنوية التي لا ترى في اللغات محاكاة بل و ان لكل لغة تنظيمها الخاص لمعطيات التجربة الانسانية،و لكل لغة طريقتها في تقطيع الترجمة غير اللسانية [1].

الجدول (1) يبين النقل عن اللغة الأجنبية بالتطويع:

أعطاه صوته	الترجمة الحرفية	الترجمة الصحيحة
أعطاه صوته–لعب دورا	Donner sa voix Jouer un rôle	–انتخب –قام بمهمته
وضع الرئيس يده في العجين	Le président met la main dans la patte	باشر العمل لإنهاء الأزمة.

فحين يقول الانجليزي to run out يقول الفرنسي sortir en courant و العربي خرج مسرعا،قد يكون المعنى المقصود هو نفسه و لكنه يرى اعتباطا Arbitrairement بطريقة أخرى .و هناك أنواع من التطويع:

---

[1] انظر جورج مونان في اللسانيات و الترجمة ص61.1

« les langues ne sont pas des calques universels d'une réalité universelle.... »،

- التطويع المعجمي و يحدث في المفردات خاصة.
- التطويع التركيبي و يحدث في تطويع البنى و التراكيب بين اللغتين لتعبر عن المعنى المقصود الواحد.
- تطويع مقامات الكلام:فالتطويع في التعريف و التقديم و التأخير و الذكر و الحذف و الفصل و الوصل و الايجاز و الاطناب.
- و في هذا تداخل مع التطويع التركيبي ،و يمارس التطويع مع الفئات الفكرية الدلالية بينما يغلب على تقنية الابدال الممارسة مع الفئات النحوية.

6.3.1 تقنية التكافؤ équivalence:

و هي تقنية عالية تتطلب معرفة موسوعية عميقة و واسعة تساعد المترجم على ايجاد وضعية مرادفة في اللغة الثانية لوضعية اللغة الأصل و تستعمل هذه التقنية كثيرا في ترجمة الأمثال و الكلام المأثور.

حيث تتم بتعويض الجانب اللغوي بكامله بما يقابله في اللغة الأخرى نظرا للاختلاف الثقافي و تأثير ذلك على ظلال المعنى بين اللغتين المنقول منها و المنقول اليها ، فحين نقول salut بالفرنسية نترجمها بالعربية السلام عليكم و نستعمل أهلا و سهلا في ترجمة bien venu.

و كأن نترجم من الفرنسية On n'est jamais si bien servi que par soi même الى العربية ما حك جلدك مثل ظفرك،و هناك من يستعمل مصطلح الاقتباس للتعبير عن التقنية نفسها.

7.3.1 تقنية الزيادة L'addition :

و تدل هذه التقنية على انتقال المترجم من الضمني الى الظاهر دون اضافة معلومة أخرى أي محاولة اظهار المعنى الخفي بالشرح عندما لا تتوفر المقابلات في اللغة الهدف.

8.3.1 تقنية الحذف La soustraction:

و هي عكس الزيادة و تعني الانتقال من الظاهر الى الضمني دون فقدان أية معلومة حيث يتجاوز المترجم مستوى السطحي للنص الأصلي فيحذف بعض الكلمات دون أن يشوه المعنى اعتمادا على البنية العميقة للجملة.

9.3.1 تقنية التحويل Le changement:

و النحوية و الدلالية للنص الأصلي في اطار احترام اللغة الثانية و متلقيها[1]،و يلجأ لها المترجم في حالة كون الجانب الثقافي للنص المصدر يتعارض مع ثقافة النص الهدف.

تعتبر تقنيات العالمين فيناي و درابلناي من الاسهامات اللسانية النادرة لحل المشاكل العملية للترجمة ، فهي تؤكد على مراعاة الجوانب اللغوية و سياق النصوص [2].

ملاحظة: ينبغي استعمال كل تقنية في الموضع المناسب و انطلاقا من دواعي لغوية أو غير لغوية مع مراعاة أولوية المقابلات في اللغة الهدف.

---

[1] انظر أحمد جوهري، درس الترجمة ، ص85.

[2] انظر هذه التقنيات بدقة في كتاب:

J.P Vinay,Jean Darbelnet , comparative stylistics of French and English . A Méthodologie for translation.

M.J Yohn Benjamin publishing company .Amsterdam 1995 p41-96.

Translated and edited by c.Dager Jean et Hamel.

4.1 أهمية الترجمة :

ان للترجمة دورا كبيرا في تسيير التنمية البشرية ،كالتبادل التجاري ، و اشاعة المعرفة العلمية ،و نقل التكنولوجيا و غيرها من العمليات الضرورية ،للاستفادة من علوم الأخر و تقنياته في تحقيق التنمية الهادفة الى ترقية حياة الانسان ،فهي اذا أداة للتنمية .

و للترجمة في هذا السياق دور ثلاثي الابعاد :لغوي ،و معرفي و فكري ،و هي أبعاد مترابطة في حلقة متسلسلة متكاملة يؤدي أحدها الى الأخر في علاقة خطية دائرية.أما دور الترجمة اللغوي ،فلا ينحصر في ايجاد مقابلات عربية لمصطلحات علمية جديدة ، بل يتعداه الى التأثير في تطوير اللغة دلاليا و تركيبيا، و قد أفردت بحوثا و دراسات عدة لهذا الأثر ، و مازال الأمر يستحق المزيد ،نظرا للأهمية البالغة في عملية التطور اللغوي.

و أما دورها المعرفي ،فيتجلى في نقل المعارف و نتاج الفكر العلمي و الأدبي و الثقافي عند اللغات و الحضارات الأخرى ،و هذا يقتضي التعريف بالمفاهيم و الرؤى الجديدة ،و ذكر دلالاتها المعاصرة بدق ،و شرحها دون لبس ضمن سياقها النصي و سياقها الفكري العام.

و لا تستقي الترجمة أهميتها من كونها تأتي بمصطلحات جديدة في شتى حقول العلم و المعرفة ،و انما لكونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات و ادراج مدلولاتها في المنظومة الفكرية العربية.

فاستيعاب المصطلحات و تراكيب اصطلاحية جديدة،و ايجاد مقابلات عربية لها و شرح دلالاتها و تيسير تداولها يؤدي الى رفد الفكر العربي بمفاهيم محدثة و ممارسات جديدة كانت غائبة أو مغيبة ، و توجيهه للعمل وفق منهجية محددة ، و من ثم خلق واقع فكري و سلوكي جديد ينهض بالحاضر و يؤسس للمستقبل.[1]

---

[1] د.لبانة مشوح :الترجمة و التنمية الفكرية–القطاع الاداري نموذجا، مجلة جامعة دمشق،المجلد27،العدد 4–3 ،2001،ص786.

❖ المبحث الثاني :الثقافة

و من منطلق أن الترجمة هي عملية نقل رسالة من لغة الى أخرى،و من ثقافة الى أخرى كان الأجدر بنا كذلك التطرق الى عالم الثقافة.

1.2 تعريف الثقافة:

يعرف تايلور (Taylor .B.E) الثقافة بقوله : " انها ذلك المجموع المعقد الذي يضم المعارف،و المعتقدات ،و الفنون ،و العادات ،و القوانين ،و الأعراف،و كل تلك القدرات الأخرى، و العادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا من أعضاء المجتمع "[1].

أما من المنظور البنيوي ،فان الثقافة ايا كانت ،تحدد كما يقول كلود ليفي ستروس (Levi-Strauss) بأنها : " مجموع أنظمة رمزية تقع في المرتبة الأولى فيه اللغة ،و قواعد الزواج ،و العلاقات الاقتصادية ،و الفنون ،و العلوم ،و الدين .و تهدف كل هذه الأنظمة الى التعبير عن بعض جوانب الواقع المادي و الواقع الاجتماعي ،بل و كذلك عن العلاقات التي توجد بين هذين النمطين من الواقع ،و التي توجد بين الأنظمة الرمزية فيما بينها"[2].

---

(1) E.B.Taylor,Primitive culture (1871),cité par :Parrineau Pascal,P946

(2) C.Levi Strauss, « Introduction à l'œuvre de M.Mauss »in:M.Mauss,sociologie et anthropologie structurale(Paris Plon,1958)P.78.

2.2 تعريف التظاهرة الثقافية :

- **لغة:** التظاهر في اللغة هو التعاون.

قال في **مختار الصحاح**:المظاهرة المعاونة ،و التظاهر التعاون و استظهر به استعان به.

و أما الثقافية فهي نسبة الى الثقافة :من الثقف و هو الحذف في ادراك الشيء و سرعة تعلمه.[1]

هذا بالنسبة لما كتب في اللغة.

و أما ما تعارف عليه الناس في هذا العصر بالتظاهرة الثقافية فهي تجمع جماهيري يهدف الى تعزيز مفهوم ثقافي معين ،و هذا التعزيز قد يكون بإبراز معناه ،و الترغيب فيه و ايصاله الى الآخرين و نحو ذلك.

كما تعتبر التظاهرات و الأحداث الثقافية من بين الأعمال الترقوية الهامة التي تساهم في التعريف بالتراث الثقافي و الحضاري و التاريخي،و ذلك بإحياء المواسم و الأعياد التقليدية المحلية بتنظيم تظاهرات احتفالية من أجل ابراز الثقافات و العادات و التقاليد ،و الفنون المحلية .

و يمثل التراث الأدبي و الاجتماعي و الموسيقى مادة ثقافية حية و معبرة عن واقع البلاد ،و يمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات و الحفلات الموسيقية و العروض الكشفية في الأماكن التاريخية و الأثرية ، و قد نشطت الجزائر عدة تظاهرات شهدت حضور وفود من مختلف الأقطار العربية و الغربية.[2]

---

[1] قاموس مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مكتبة لبنان.

[2] السياحة الثقافية و تثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر،رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ،ص 133.

3.2 الحوار الثقافي عن طريق الترجمة و دوره :

ان الحوار بين البشر قديم قدم وجود البشر على وجه الأرض،و كثيرا ما قاد الى المعرفة و التواصل مع الأخر و حل الخلافات و النزاعات القائمة .

فإذا أردنا أن نعرف الحوار ،فهو مراجعة الكلام في شأن ما،أو رأي ما،لتعزيزه و تطويره و الوصول به الى التماثل و التجانس و التكامل.و ما يفيد أنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين ،رسالة ذات مضمون وطني و قومي و إنساني رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية و الحضارية و تبتعد عن التقويل و التحريف و التلفيق.و ليكون هناك حوار مع الأخر المختلف عنه لغويا و ثقافيا و دينيا،فلابد أن تكون هناك ترجمة أو ترجمات مفيدة و فاعلة و وفية،رغبة من الشعوب للتعريف بأنفسها و ثقافاتها و دينها سعيا وراء الحوار الجاد.

و اننا اليوم بحاجة ملحة للتعرف الى الآخر و فهم آليات تصوره للشخصية العربية،كما أننا و القدر نفسه من الضرورة بحاجة الى فهمنا للأخر فهما عميقا،لننقل اليه فكرنا و أدبنا،و أسس ديننا و عقائدنا التي لا تجعلنا نبدو خارج سياق العصر، بل جزءا أساسيا منه،فالترجمة هي جسر للاتصال الوثيق بيننا و بين الأخر.

و يقصد بحوار الثقافات في الكتاب الأبيض الأوروبي،عملية تبادل وجهات النظر بشكل متفتح و ما بين أشخاص و مجموعات ذات أصول و تقاليد اثنية و ثقافية و دينية و لغوية مختلفة،في اطار روح التفاهم و الاحترام المتبادلين،و من بين العناصر الأساسية في هذه العملية ،هناك الحرية و القدرة على التعبير فضلا عن الارادة و ملكة الانصات الى الآخرين.[1]

---

[1] عمر بيشو ،"النظر الكفائي المقاصدي و دوره في تعزيز قيم الحوار الثقافي و الحضاري"،مؤسسة دراسات و أبحاث مؤمنون بلا حدود،ص7.

4.2 الترجمة و التفاعل الثقافي بين الشرق و الغرب

لقد كان كل الأمم جميعا،منذ القدم على التواصل مع الأخر ،للاستفادة من علومه و معارفه،مما ساهم في تقدم البشرية و تطورها.و هذا التواصل لا يمكن أن يكون أحادي الاتجاه من أمة الى أمة أخرى،بل هو متعدد الاتجاهات يشكل شبكة معرفية بين الأمم و ينتج عنها تأثر و تأثير بين المجتمعات.

و قد لعبت الترجمة و ما تزال دورا عظيما في حوار الثقافات و الحضارات و تلاحقها.و هي عامل رئيس لنهوض الحضارات،فبواسطتها يطلع الناس في بلدانهم الأصلية على حياة البلدان الأخرى،و تاريخها ،و حضارتها و حصيلتها من المعارف و العلوم و الفكر،فتنتقل هذه العلوم و المعارف من بلد الى أخر و من ثقافة الى أخرى،و يحدث حوار تتفهم من خلاله ثقافة ما ثقافة أخرى،فيحدث التبادل و الاغتناء و يتم النهوض و التطور ،و قد يجلب هذا تفاهم شعوب الحضارتين،فيحدث الوئام و السلام،و يبعد شر الانعزال و التعصب و الحرب.

كما تستمد حركة الترجمة أهميتها من القرآن الكريم،ذلك لأن الناس خلقوا مختلفين في الأجناس،و الشعوب و القبائل،و للغات و العادات و غيرها، مصداقا لقوله تعالى: " و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين"(سورة الروم الآية 21)و قد صارت الشعوب بحاجة للتعارف و التفاهم و الاستفادة فيما بينها، مصداقا لقوله تعالى :" يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير " (سورة الحجرات الآية 13). و نحن كمسلمين حاملين رسالة عالمية للناس كافة ،مطالبين بنقل هذه الرسالة الى كل شعوب العالم ،و من هنا صارت عملية اتقان لغاتهم للتواصل معهم وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف ،بالإضافة الى ترجمة كتب الفقه و التفسير و بعض الفنون الأدبية التي تبين حقيقتنا الحضارية البعيدة كل البعد عن التعصب و الارهاب،و المتميزة بالانفتاح و التسامح.

فالترجمة قدر مشترك بين كل الحضارات و الأمم،و لا توجد أمة و لا حضارة لم تأخذ عن غيرها،و لم تتخلف الحضارة العربية عن هذا الدور،فحفظت تراث الانسانية كلها و زادت عليه و نقلته الى من تلاها.و من طلب اليها ألا تورث الناس إلا شيئا جديدا من ابتداعها فقد طلب اليها ما يناقض الحضارة في فضيلتها الكبرى،و هي فضيلة السماحة و الحرص على تراث بني انسان[1] ،لقد كانت الترجمة دائما جسرا للتواصل بين الشعوب و الحضارات على مر التاريخ ،تعزز التلاقي و التلاحق الحضارتين،و ترعى التقارب الثقافي بين الشعوب ،و تدحض الصدام ،و تدعم الحوار و التبادل الثقافيين بين أمم الأرض ،و تسهل التواصل بين الأمم و تفتح النوافذ على الثقافات الأخرى للشعوب الأخرى ما دامت معرفة الأخر تقود تدريجيا الى معرفة الذات عن طريق "المقارنة" و "التواصل".كما كانت تغني اللغات و تجعلها "حية" على الدوام ،و توفر الأرضية للبحث و الابداع ليقف عليها أهل البحث العلمي و الابداع قبل الشروع في أبحاثهم أو بناء نظرياتهم أو نشر ابداعاتهم.

فقد ترجم اليونانيون كنوز العلم و التنجيم و الفن و الرياضيات عن حضارات قديمة جاورتهم كالحضارة الفارسية و المصرية القديمة،كما انتعشت الثقافة العربية الاسلامية بفضل الدماء الجديدة التي جرت في شرايينها من خلال ترجمة التراث الهندي و الفارسي و اليوناني القديم ،كما انتعشت أوروبا في القرن الخامس عشر مباشرة بعد ترجمة التراث الأندلسي الوافد من الغرب الاسلامي و كنوز المعرفة من بيزنطة الآفلة.

---

[1] عباس محمود عقاد ،أثر العرب في الحضارة الأوروبية،دار نهضة مصر للطباعة و النشر،1998،ص32.

و الترجمة هي الطريق نفسها التي مرت منها اليابان التي بعثت أواخر القرن التاسع عشر ببعثات طلابية الى أوروبا واكبتها حركة ترجمة لنفائس الانتاج الفكري و العلمي الأوروبي،و الترجمة وسيلة تواصل بين الشعوب من خلال المساهمة في ترويج الفكر الانساني عبر نقله الى لغات غير لغته.كما أنها عامل انقاذ للثقافة من الغرق، و الحرق، و الإتلاف و الضياع ،و التهميش ،و الاقصاء لاحتوائها على بنوك المعرفة الانسانية و التاريخ الثقافي.فلولا الترجمة العبرية لأعمال الفيلسوف العربي ابن رشد ،لضاعت "الفلسفة الرشدية" الى الأبد ،و لا تزال حركة الترجمة وسيلة فعالة لمعرفة الأخر ،التي هي في حد ذاتها محاولة لمعرفة الذات و تنوير ما بها من مناطق معتمة تتضح عن طريق المحاورة.

المبحث الثاني: واقع الترجمة في الجزائر

لا يمكن لأيّ دراسة موضوعية عن واقع الترجمة بشكل عام، وفي الجزائر بشكل خاص، أن تتأسس دون الإلمام بأكبر قدر ممكن من البيانات المتعلقة بمؤسسات الترجمة، المترجمين والأعمال المترجمة. باعتبار أنّ هذه العناصر الثلاثة الجوهرية تتحكم في نجاح أيّ حركة للنقل بين اللغات، غير أنّ أول ما يصطدم به الباحث في حقل الترجمة بالجزائر هو أزمة المعطيات والغياب الكلي للتوثيق الذي يعدّ أداة أساسية من أدوات البحث التي يعول عليها أيّ باحث. فلا توجد بالجزائر على غرار باقي الأقطار العربية بيبلوغرافية وطنية توثق تحديدًا للإنتاج الترجمي وتصنّف مجالاته وترصد مساراته، وعلى الدّارس في هذا الميدان أن ينطلق من العدم، فيباشر عملية الإحصاء بنفسه ويكوّن قاعدة البيانات الخاصة به، وهو ما يستترف وقت الباحث وطاقته، إذ يصرف الباحث جلّ جهده في تحقيق أداة البحث عوض التركيز على البحث في حدّ ذاته. والإحصاءات المتوفرة في هذا الشأن على قلّتها لا تفي بالغرض ولا يمكن الاعتماد عليها كليا لإنجاز بحث كامل. وتتمثل في تلك التي أنجزتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الثمانينات من القرن الماضي، حيث أصدرت في هذا الصدد دليلاً للمترجمين ومؤسسات الترجمة وكذا مجلدين عن واقع الترجمة بمختلف الأقطار العربية غير أنّ تلك الإحصاءات قد تجاوزها الزمن و لم تعدّ تعكس إلاّ حقبة ماضية قد تختلف كثيرا عن الواقع الذي هو موضوع الدراسة، وهي بحاجة إلى تحسين وتحديث. كما توجد هناك إحصاءات أجرتها اليونسكو في إطار إحصاء شامل للمترجمات على المستوى الدولي تقف عند عتبة 2005 ، وتشوبها العديد من النقائص التي سنستعرض بعضها لاحقا.

1- مؤسسات الترجمة في الجزائر:

لقد توصلنا انطلاقًا من عملية إحصاء قمنا بها لمختلف المؤسسات التي ترتبط بالترجمة بشكل مباشر أو غير مباشر في الجزائر، إلى أنّ عددها متواضع، منها قديم النشأة ومنها الحديث وتختلف طبيعة اهتمامها بالترجمة وهي متفاوتة نسبيا من حيث فعاليتها. ويمكن أن نصنّف تلك المؤسسات

عموما إلى ثلاثة أصناف رئيسية وفق طبيعة نشاطها الذي يتوزع بدوره على ثلاثة محاور: محور التعليم والتكوين والذي يتمثل في إعداد المترجمين، وتتمثل تلك المؤسسات إجمالا في أقسام الترجمة، مدارسها إن وجدت والمعاهد اللغوية والمعجمية التي تهتم بدراسة المصطلح على وجه الخصوص، أمّا المحور الثالث، فيخص مؤسسات النشر التي تتولى مهمة نشر الأعمال المترجمة وتندرج ضمنها دور النشر بصفة خاصة. ويمكن أن نضيف إلى هذه المؤسسات وحدات ومخابر البحث المنوطة بإنجاز بعض البحوث النظرية والتطبيقية في مجال الترجمة، منها وحدة البحث في الترجمة التابعة لمركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية بوهران، مخبر جامعة الجزائر، مخبر تعليمية اللغات بوهران ومخبر قسنطينة وهي بدورها متفاوتة من حيث مدى فعّاليتها ومردودها العلمي.

1-1. مؤسسات التعليم والتكوين:

لا يقتصر تدريس الترجمة في الجزائر على عهد الجزائر المستقلة، بل إنه يعود إلى عهد الاحتلال الفرنسي، بغض النظر عن الأهداف الحقيقية التي تقف وراء إدخال دروس الترجمة آنذاك، واستطاعت تلك الدروس أن تساهم إلى حدّ ما في تكوين نخبة من مزدوجي اللغة الذين استطاعوا المشاركة في مشروع التعريب الذي أطلقته الجزائر غداة استقلالها، وعليه فقد ارتأينا أن نصنّف مؤسسات التعليم والتكوين إلى ما قبل الاستقلال وما بعده.

1-1-1. قبل الاستقلال:

كان نشر الثقافة الفرنسية وتعميم استعمال لغة المستعمر في طليعة أهداف الغدارة الفرنسية إبّان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. ومن أجل بلوغ ذلك الهدف، كان لابدّ من التصدّي للغة العربية، حيث عملت السلطات الفرنسية على إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة الوطنية "فوصلت الإدارة الفرنسية محا ربتها للمدارس العربية بدون هوادة إلى أن توصلت إلى إغلاق جميع المدارس

الرسمية العربية و لم تبق في البلاد سوى ثلاث أسستها سنة 1850 بغرض تخريج مجموعة من الموظفين في المجال الدينين القضائي، والترجمة".[1]

ويتعلق الأمر بالمدارس التي أنشئت بكل من المدية في الوسط، قسنطينة في الشرق وتلمسان بالغرب الجزائري في سنة 1850.بموجب مرسوم 30 سبتمبر من نفس السنة، وكان الهدف من وراء إنشاء المدارس آنذاك هو تكوين موظفين مختصين في مجالات محدودة لا تتجاوز القضاء، الشريعة والأدب.

خضعت تلك المدارس منذ إنشائها إلى عدّة تغييرات إلى أن أصبحت معاهد فرنكو-إسلامية. فكانت تلك المعاهد بمثابة المؤسسات التعليمية الأولى بالجزائر التي يتم على مستواها تكوين مزدوجي اللغة فرنسية- عربية والذين أصبحوا في عهد الجزائر المستقلة مترجمين.

كانت تركز تلك المدارس في بداية تأسيسها على التكوين في الشريعة والقضاء وفق المناهج المعمول بها في المدارس الإسلامية خلال القرنين الثاني عشر والرابع عشر. فكانت كل واحدة منها تضم ثلاثة أساتذة مسلمين يشرف واحد من بينهم على إدارة المدرسة، وتمتد فترة تكوين الطلبة ثلاث سنوات كاملة، و لم تكن تفرض في بداية الأمر أية قيود بخصوص مستوى الطلبة أو سنهم للالتحاق بالمدرسة كما أنّ كل الدروس كانت تقدم باللغة العربية فقط وكان البرنامج يتضمن دروسا في النحو والأدب العربي، دروسا في الحقوق ودروسا في الشريعة. كان التعليم مجانيا وكانت تلك المدا رس تقدم للعشرة الأوائل المتفوقين منحة قدرها مائة فرنك فرنسي، غير أنّ حلول السلطات الأكاديمية محلا لسلطات العسكرية في إدارة ومراقبة تلك المدارس. في سنة 1876.بموجب القرار المؤرخ في 16 جانفي من نفس السنة، تغير قانون المدارس وأصبح يشترط في الالتحاق بها أن يتراوح سن الطلبة ما بين 17 و25 سنة وتتوج دراستهم بشهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية.

[1] أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص165.

.بموجب مرسوم 27 جويلية 1883 تمّ تعزيز طاقم التدريس بمدرس للغة الفرنسية، يساعد المدرسين المسلمين الثلاثة الذين سلفت الإشارة إليهم في مهامهم بحجة أن المكونين المسلمين في تلك المدارس سيكونون بحاجة للتعامل مع السلطات الفرنسية. فتم على إثر ذلك إدراج اللغة الفرنسية ضمن البرنامج الدراسي إضافة إلى الرياضيات، التاريخ والجغرافيا. وتحولت تلك المدارس إلى مدارس للدراسات العليا الإسلامية .بموجب مرسوم 23 جويلية 1895 حيث مددت فترة التكوين من ثلاث إلى أربع سنوات. وخفض سن القبول ليتراوح ما بين 15 و20 سنة.

تمّ تنصيب قسمة عليا Division Superieure على مستوى مدرسة الجزائر من اجل تدريب الموظفين على الوظائف الأكثر صعوبة (قاضي، موثق، مدرس في المسجد) ضمن تمدرس تكميلي يدوم سنتين. وفي سنة 1904 تمّ اشتراط شهادة الدراسة الابتدائية للالتحاق بالمدرسة. وفي سنة 1944 صدر في 27 نوفمبر مرسوم تمّ بموجبه إلحاق المدارس الثلاثة بالتعليم الثانوي لتصبح بمثابة معاهد فرنكو-إسلامية. أطلق على القسمة العليا بالعاصمة اسم معهد الدراسات العليا الإسلامية بعدما استحدثت على مستواها ثلاث شعب اختيارية تدرس لمدة سنتين تكميليتين وتشمل تلك الشعب:

1) شعبة تقليدية تشمل تكوين موظفي القضاء.
2) شعبة بيداغوجية تشمل تكوين مدرسين في المساجد.
3) شعبة إدارية تكوّن مترجمين أو موظفين مسلمين في وظائف إدارية في الإدارة الفرنسية.[1]

تخصصت تلك المعاهد الفرنكو-إسلامية في تكوين مزدوجي اللغة (فرنسية-عربية).

كان الطلاب يدرسون ما يعرف في مجال الترجمة بـــ Thèmes التي تعني النقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم Version التي تعني النقل من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية، غير أنّ اللغة الفرنسية كانت تعتبر هي اللغة الأم. أمّا اللغة العربية فكانت تدرس على أساس أنها اللغة الأجنبية

[1] Charles JANIER, Les Médersas Algériennes de 1850 à 1960. www.cdha.fr/les-medersas-algeriennes-de-1850-1960

انطلاقا من مبدأ الجزائر فرنسية الذي أقرته السلطات الفرنسية، حيث تعني Thèmes الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وتعني Version الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

ونشير هنا إلى قرار سنة 1938 "الذي عرف باسم قرار شوطان نسبة إلى واضعه وهو وزير داخلية فرنسا آنذاك. وقد نص القرار على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ولا يجوز تعليمها في مدارس التعليم سواء كانت حكومية أم شعبية إلاّ على هذا الأساس أي أنها أجنبية..."[1].

استخدمت طريقة الترجمة والنحو التي كانت شائعة كما سلفت الإشارة إلى ذلك في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في تدريس اللغة الفرنسية بتلك الثانويات. تلخص هذه الطريقة في ترجمة المفردات والنصوص والتراكيب وتلقين الطلاب القواعد النحوية للغة الفرنسية التي كا نت الإدارة الفرنسية تصرّ على تعميمها وكان الغرض من استخدام هذه الطريقة تعليم اللغة الفرنسية والتمكّن من فهمها والتعبير بها كتابيا من جهة، والعمل على تكوين مزدوجي اللغة من جهة أخرى، قادرين على أداء مهمة التواصل بين الغدارة الفرنسية والأهالي- الجزائريين.

يقول "علي القاسمي" عن أهمية اعتماد هذه الطريقة في تدريس اللغة الفرنسية: «لقد وجدت الإدارة الفرنسية في بلدان المغرب العربي أنّ إدخال دروس الترجمة من الفرنسية إلى العربية أو العكس في مناهج المدارس والمعاهد يخدم غرضين من أغراضها في آن واحد هما: تعليم اللغة الفرن سية ونشرها في هذه البلدان، وإعداد العناصر الضرورية من المترجمين لتكون وسيطة بينها وبين الأهالي في الإدارة والقضاء والجيش سواء في المستوى المركزي أو المحلي وهكذا أصبحت وظيفة المترجم من الوظائف البارزة والهامة في هياكل إدارة الحماية الفرنسية في بلدان المغرب العربي»[2].

وقد سمحت تلك الخطة التعليمية بتكوين عدد معتبر من مزدوجي اللغة الذي أصبحوا مترجمين فيما بعد، إذ أوكلت لأولئك المتخرجين من المعاهد الفرنكو-إسلامية مهمة تعريب

[1] أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص168.

[2] علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، العدد 9، السنة 2012، ص14.

الغدارة الجزائرية لاحقا مع فجر الاستقلال، حيث استحدثت وزارة الداخلية مكاتب ترجمة على مستوى كل الوزارات، تمثلت مهمتها في ترجمة النصوص الرسمية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية من أجل نشرها في الجريدة الرسمية، ويعتبر هذا الإطار الأول الذي درست ضمنه الترجمة في الجزائر بغض النظر عن أغراضه الاستعمارية المحضة التي ترمي إلى طمس الهوية الوطنية. وهي بمثابة الجذور الأولى لتعليم الترجمة في الجزائر المستعمرة وظلّ ذلك التكوين يؤثر في الأجيال اللاحقة حيث أخذت النخبة المكونة على عاتقها فيما بعد مهمة تعريب الإدارة الجزائرية.

1-1-2. بعد الاستقلال:

اتسمت الوضعية اللسانية في الجزائر غداة الاستقلال بطغيان اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، فاضطرت الجزائر منذ الوهلة الأولى لاستقلالها إلى إنشاء عدد من المؤسسات اللغوية لإحياء اللغة العربية في إطار تجسيد قرار التعريب الذي سنتطرق إليه لاحقا بالتفصيل وإعادة استعمال اللغة الوطنية في مرافق الحياة العامة، وعلى رأس تلك المؤسسات نجد:

1-2. المدرسة العليا للترجمة في الجزائر:

بعدما استعادت الجزائر سيادتها الوطنية، بادرت اليونسكو إلى إنشاء المدرسة العليا للمترجمين والمترجمين الفوريين في الجزائر العاصمة نظيرة لمدرسة باريس في فرنسا التي أنشئت عام 1953 وذلك من أجل التكفل بمهمة التعريب، حيث تقول "عائشة عيساني":

«L'initiative est venue de l'UNESCO: créer une école supérieure d'interprètes et de traducteurs à l'image de l'école supérieure d'interprètes et de traducteurs de l'Université de Paris. C'est ainsi qu'en 1963 à Alger est fondée l'école supérieure de traduction et d'interprétariat »[1].

[1] Aicha Aissani, L'enseignement de la traduction en Algérie, Erudit journal des traducteurs, vol.45, N°3, 2000, p480-490. www.erudit.org .dernière consultation le 10/05/22017.

كانت الغاية الأساسية من قرار إنشاء هذه المدرسة عام 1963 هي إعداد المترجمين الذين سيعلمون على تعريب مختلف مرافق الدولة الإدارية والتربوية. فقد حدد مرسوم إنشائها أهدافها كما يلي:

– تكوين هيئة مترجمين معربين من ذوي الأهلية العليا من حيث علم اللغة متوفرين على ثقافة عامة متينة، ومخصصين لمصالح العلاقات الخارجية والإرشاد الإداري والمصالح العمومية والمنظمات ولجان التسيير والمقاولات الصناعية والتجارية.

– تكوين هيئة مترجمين اختصاصيين من ذوي الأهلية العليا من حيث اللغة حائزين على دراية من المستوى العالي في الاختصاصات العلمية الرئيسية، ومخصصين للمصالح الفنية ومصالح الإرشاد أو التبادل والمنظمات الصناعية العلمية ومراكز الأبحاث والمختبرات والمدارس الاختصاصية، فكانت تمنح شهادتين على هذا الأساس[1].

لقد كانت هناك ضرورة ملّحة لإنشاء هذه المدرسة بالجزائر بمجرد نيل استقلالها، لأنّ استعادة اللغة الوطنية التي غيبها الاستعمار لأزيد من قرن من الزمن لم تكن بالمهمة السهلة، و"يعتبر إنشاء هذه المدرسة أهم قرار خرج به ميثاق الجزائر الأول سنة 1964 من خلال إصدار المرسوم 49 في 11 ماي المتضمن إنشاء مدرسة عليا للترجمة بجامعة الجزائر، والغرض من هذا القرار هو تدعيم حركة التعريب عن طريق تكوين هيئة من المترجمين، يتمتعون بمستوى عال في اللغة العربية من أجل استغلالهم في إقامة علاقات خارجية، وفي الإرشاد والمصالح العمومية ولجان التسيير لدفع عجلة التعريب، فهذا المرسوم صدر بعد مرور سنتين من الاستقلال"[2].

كانت المدرسة في بداية عهدها تعمل على تكوين مترجمين في ثلاث تخصصات أساسية هي: عربية– فرنسية– إنجليزية، عربية– فرنسية– إسبانية، وعربية– فرنسية– ألمانية، وكانت تدرس

[1] علي القاسم، مرجع سابق، ص21.

[2] سفيان لوصيف، اللغة العربية في الدساتير والمواثيق الرسمية في الجزائر، قراءة في الإيديولوجية والممارسة، www.alarabiah.org تصفح يوم 10 جانفي 2017.

تخصص الترجمة الشفوية- الفورية من أجل تكوين مترجمين فوريين للعمل في المؤتمرات، بينما كانت هذه المدرسة في بداية عهدها مؤسسة تعليمية شبه مستقلة، إلاّ أنها ألحقت عام 1970 بمعهد اللغات الأجنبية في جامعة الجزائر.

1-3. قسم الترجمة بجامعة الجزائر:

بعد حوالي ست سنوات من التكوين في مجال الترجمة وتحديدا في سنة 1971، تمّ إلحاق المدرسة العليا للترجمة التي سبقت الإشارة إليها بمعهد اللغات الأجنبية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر كدائرة فقط تابعة للمعهد في إطار إعادة هيكلتها، ثم أنشئ قسم الترجمة في سنة 1975 بعدما استقل عن معهد اللغات الأجنبية، وتمّ لاحقا تحويل هذا القسم إلى معهد متخصص في الترجمة والترجمة الفورية والذي سنتطرق إليه فيما يلي

1-4. معهد الترجمة والترجمة الفورية بجامعة الجزائر:

يعود إنشاء هذا المعهد إلى سنة 1985 بموجب القرار رقم 84-209 المؤرخ في 13 أوت 1985 ، المتضمن تنظيم وتسيير جامعة الجزائر، وما هو في الواقع إلاّ امتداد للمؤسسات التي سبقت الإشارة إليها، فقد أوكلت للمعهد مهمة التكوين في الترجمة على عدة مستويات، إذ يكوّن على مستوى الليسانس مترجمين مهنيين ومترجمين فوريين مهنيين، أمّا على مستوى الماجستير فإنّه يكوّن أساتذة مساعدين جامعيين في الترجمة وفي مواد متصلة. واللغات المدرسة به هي العربية التي تعدّ اللغة الأساسية، أمّا اللغات الأجنبية فهي الفرنسية- الألمانية- الإسبانية والإنجليزية بالإضافة إلى الإيطالية التي تعدّ ثانوية. تدوم مدة التكوين أربع سنوات أثناء الليسانس ويشترط في الالتحاق بالمعهد حصول المترشح على البكالوريا شعبة آداب وأن ينجح في مسابقة الالتحاق بالمعهد. هذه الأخيرة التي عادة ما تسبق كل دخول جامعي بحوالي شهر واحد أي خلال شهر سبتمبر.[1]

[1] Aicha Aissani, op.cit.

وبالموازاة مع وجود معهد الترجمة بالعاصمة الذي يعدّ المؤسسة المركزية الأهم لتكوين المترجمين، تمّ تدريجيا استحداث العديد من أقسام الترجمة على مستوى بعض الجامعات الوطنية ضمن كليات الآداب واللغات قصد توسيع نطاق التكوين في هذا التخصص الذي كان متمركزا في البداية بالعاصمة فقط من بين تلك الأقسام، قسم الترجمة بجامعات تيزي وزو، عنابة، قسنطينة، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، ورقلة، بشار وغيرها... غير أنّ تجميد ليسانس ترجمة خلال الموسم الجامعي 2009/2008 بحجة عدم نجاعة المناهج المتّبعة وضرورة تغيير الرؤية الخاصة بتكوين المترجمين في الجزائر.

واقتضت عملية التغيير أن تصبح الترجمة مجرد مقياس فقط بدرس ضمن برامج ليسانس قسم اللغات الأجنبية خلال السنتين الثانية بحجم ساعي يقدر بثلاث ساعات أسبوعيا- والثالثة بحجم ساعة ونصف أسبوعيا. وأصبح دور معاهد وأقسام الترجمة الموجودة جميعا مقتصرا على استقبال طلبة الماستر والدكتوراه فقط. ونشير في هذا السياق إلى أننا حاولنا أكثر من مرة الحصول على معلومات رسمية ودقيقة من لدن الوزارة الوصية وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن خلفية قرار تجميد شعبة ليسانس ترجمة. والتصور المستقبلي لتدريس هذه الشعبة بفعّالية أكبر واستمرت محاولاتنا أشهرا كاملة دون التوصل إلى أيّة معلومة من شأنها إثراء البحث والإجابة عن سؤالنا الذي بقي معلّقًا.

1-5. المعهد العالي العربي للترجمة:

تعود فكرة إنشاء المعهد العالي العربي للترجمة بالجزائر إلى ثمانينيات القرن الماضي، لكن تجسيد الفكرة لم يتم إلاّ بعد أكثر من عقدين من الزمن. وعن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء إنشاء هذا المعهد آنذاك يقول "شحاذة الخوري": «نظرا لمكانة اللغة العربية التي اعترفت هيئة الأمم المتحدة بعالميتها وذلك بإقرارها بالدور الذي تؤديه في صون الحضارة الإنسانية ثم عدّها إيّاها لغة رسمية لديها ولدى وكالاتها المتخصصة إلى جانب لغات خمس أخرى، ونظرا للحاجة الماسة إلى مترجمين

كتابيين وفوريين يعملون في المؤسسات والمنظمات التي تحتاج إلى ترجمة وثائقها ومطبوعاتها إلى العربية، وفي المؤتمرات والندوات واللقاءات الإقليمية والدولية بكفاية ومقدرة. نشأ تفكير لدى جامعة الدولة العربية لاستحداث معهد عربي عالٍ ينهض خِريجوه بأعباء الترجمة من العربية وإليها في المجالات السالفة الذكر إلى جانب خريجي بعض مدارس الترجمة ومعاهدها القائمة في البلدان العربية والأجنبية... وتعاونت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بوصفها بيت الخبرة الثقافية منذ عام 1979 على هذا الـــمر وقامت وحدة الترجمة في إدارة الثقافة بالمنظمة العربية بإعداد دراسة جدوى حازت على موافقة مجلس الجامعة وبعدئذ شاركت وحدة الترجمة بتكليف من المنظمة بوضع مشروع النظام الأساسي للمعهد ومشروع النظام الداخلي ومشروع الموازنة السنوية»[1].

غير أنّ المشروع لم يتجسد في آجاله المحددة لأسباب متعلقة بالتمويل ثم عادت الجامعة وبعد عقدين من الزمن إلى بعث مشروع المعهد بالجزائر من جديد، فخرج إلى النور عام 2004، حيث افتتحه السيد "عمرو موسى" ، الأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك في الرابع والعشرين من شهر مارس 2005.

في شهر يناير 2006، استقبل المعهد أول دفعة من الطلبة، ضمّت 30 طالبا (20 في اختصاص الترجمة التحريرية، و10 في اختصاص الترجمة الفورية) ، حيث يقبل المعهد منذ إنشائه حملة الإجازة من جميع البلدان العربية بموجب امتحان قبول وتكون مدة الدراسة فيه سنتين ويقدم رسالة بعدها بإشراف أحد مدرسي المعهد في نطاق اختصاصه.

ويمنح المعهد شهادة معادلة لماجستير لمن يجتاز بنجاح امتحان السنة الثانية، لم تكن معترفا من قبل بالشهادة التي يمنحها المعهد من طرف وزارة التعليم العالي الجزائرية "ولكن بموجب الاتفاقية الإطارية للشراكة البيداغوجية والعلمية الموقعة مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر،

[1] شحاذة الخوري، دور جامعة الدول العربية ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان الترجمة تخطيطا وإنتاجا، مجلة واتا، العدد الرابع، الموقع: www.wata.cc، تصفح يوم: 2017/03/12.

تم في سنة 2014 الاعتراف بالشهادة ومعادلتها بالشهادات النظيرة التي تسلمها الجامعات الجزائرية، كما يعمل المعهد على ترجمة مختلف أنواع الكتب والوثائق والنصوص الأدبية والمتخصصة، إذ وفي إطار تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007، التزم المعهد العالي العربي للترجمة بترجمة ما لا يقل عن مائة كتاب إلى اللغة العربية"[1].

2- المؤسسات اللغوية والمعجمية والمصطلحية:

لا يمكن للمترجم أن يعتمد على قدراته الذاتية فقط، بل إنه يحتاج في عمله إلى ما تنتجه المؤسسات اللغوية والمعجمية والمصطلحية، فكلما توفرت المعاجم وتعددت أصنافها، وجد فيها المترجم ضالته وتيسرت عملية الترجمة، ومن بين المؤسسات اللغوية والمصطلحية في الجزائر:

2-1. المركز الوطني للترجمة والمصطلحات:

تردد اسم هذه المؤسسة أكثر من مرة- مع اختلافات طفيفة في التسمية- ضمن بعض المراجع التي استخدمناها أثناء عملية البحث، حيث تحدثت عن إنشاء هذا المركز والأهداف المتوخاة من وراء ذلك. يقول "حنفي بن عيسى": «وها هي ذي بلادنا تضيف للترجمة والمصطلحات في عام 1980»[2]. لكن لم تلمس على أرض الواقع الوجود الفعلي لهذه المؤسسة المصطلحية ولا أيّ من إنجازات هذا المركز "الذي أنشأته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1980، مع أنه جاء في نظام تأسيسه الذي يحدد وظائفه أنّ من مهامه إنتاج قواميس ومعاجم مناسبة للفروع والاختصاصات وترجمة الكتب الوجيزة المنسوخة والدروس المقررة في البرامج الجامعية إلى اللغة العربية..."[3].

---

[1] عن موقع المعهد: www.isat.dz، تصفح يوم 2017/03/15.

[2] حنفي بن عيسى، الترجمة في سبيل تنمية البلاد، مجلة الثقافة، العدد 63، جويلية 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص5.

[3] حنفي بن عيسى، واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985، ص49.

2-2. المجلس الأعلى للغة العربية:

هو عبارة عن هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشئ بموجب الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91-05 المؤرخ في 16 جانفي 1991. « أنشأت رئاسة الجمهورية هذه الهيئة للتنسيق بين الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها»[1]. وقد خوّلت له كامل الصلاحيات لتجسيد مشروع التعريب، حيث تنص المادة الخامسة من قانون المجلس على انه يجب أن يعمل المجلس على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلقين بتطبيق استعمال اللغة العربية في الغدارات والمؤسسات والهيئات العمومية ومختلف الأنشطة لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

من بين أهم مهامه، نشر المعاجم التي تساعد الغدارات على التعريب، إضافة إلى تنفيذ المهام المنوطة به. وقد أوكلت للمجلس مهمة تحديد آجال تعريب التعليم العالي من خلال نص المادة الرابعة المتعلقة بصلاحيات المجلس، " ينظر المجلس في ملائمة الآجال المتعلقة ببعض التخصصات في التعليم العالي المنصوص عليها في المادة 7 المعدلة والمتممة للفقرة الثانية من المادة 36 من القانون رقم 91-05 المؤرخ في 16 جانفي سنة 1991"[2]. وقد صدرت عن المجلس العديد من المنشورات التي توزع عبر محاور مختلفة منها:

– الأدلة الوظيفية التي تعدّ بمثابة وسائل عمل ضرورية لأعوان الإدارة الجزائرية لتسهيل عملية التعامل مع المواطن بالعربية وتوحيد مصطلحات التعامل لتقريب الإدارة من المواطن مثل معجم المصطلحات الإدارية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية، دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة، دليل المحادثة الطبلية وغيرها.

– المجلة المتخصصة– مجلة اللغة العربية– التي تتضمن في أعدادها الدراسات والأبحاث المتخصصة والمقاربات التي تجعل العربية تواكب حركية التطور العلمي والتكنولوجي، إضافة إلى

[1] كاشة بشير، وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، العدد 4، 2001، ص257.

[2] علي القاسمي، مرجع سابق، ص30.

مجلة معالم المتخصصة في ترجمة مستجدات العلوم والمعارف والفنون والآداب من مختلف اللغات إلى العربية. ونظم المجلس العديد من اللقاءات الفكرية في شكل ندوات وطنية ودولية منها ندوة دولية تمّ خلالها تباحث قضايا جوهرية عن اللغة العربية والترجمة وتتبع مسار التعريب[1].

2-3. مجمع اللغة العربية في الجزائر:

ويعود مشروع المجمع في الواقع إلى مشروع ما اصطلح على تسميته في بداية الثمانينات "بأكاديمية هواري بومدين"، والذي تساءلت عن مصيره "عائشة عيساني" قائلة:

«Qu'en est-il également du sort de l'Académie Houari Boumediene qui vraisemblablement était amenée à s'occuper de traduction à travers de l'étude de la terminologie ? »[2].

يعود إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية بناءً على القانون رقم 86-10 المؤرخ في 19 أوت 1986، حيث تنص المادة الثانية من قانون التأسيس على أنّ «المجمع الجزائري للغة العربية هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي، غير أنّ التأسيس الفعلي لهذا المجمع لم يتم إلاّ في 1998 حين نصّب الرئيس "اليمين زروال" مكتبه المؤلف من خمسة أعضاء، فقد كان الشائع في بداية الأعوام الثمانين من القرن الماضي أن تسمى هذه الهيئة العليا: "أكاديمية هواري بومدين للغة العربية"، أو نحو ذلك... وفي عام 1986 وقع تقديم القانون التنظيمي للمجمع الجزائري للغة العربية فنُوقش في مجلس النواب قبل أن تقع المصادقة عليه، فأمسى قانونا وطنيا لا يمكن إلغاؤه إلاّ من خلال المجلس نفسه الذي أسّسه وأقرّه»[3].

تتمثل أهداف هذه المؤسسة اللغوية في خدمة اللغة العربية الوطنية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها والمحافظة على سلامتها والسهر على مواكبتها للعصر باعتبارها لغة اختراع علمي

[1] دليل منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، سنة 2012.

[2] Aicha Aissani, op.cit.

[3] عبد الملك مرتاض، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائري، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، الموقع: www.majma.org.jo، تم تصفح يوم: 2017/02/10.

وتكنولوجي، ثم الإسهام في إشعاعها باعتبارها أداة إبداع في الآداب والفنون والعلوم وإحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي واعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرّها إتحاد مجامع اللغة العربية في الماضي أو التي يقرّها في المستقبل.

من جملة الأهداف المسّطرة " ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبقرية اللغة العربية ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة"[1].

ويعتبر هذا الهدف تحديدا سبب ربطنا للمجمع بمؤسسات الترجمة في الجزائر، هذا إضافة إلى جملة من الأهداف الأخرى التي بقيت مجرد مبادئ نظرية لم تعرف طريقها إلى الواقع، ممّا يجعل هذا المجمع بمثابة هيئة من دون روح إذ لم يحقق أيّ هدف من الأهداف التي أنشئ من أجلها.

2-4. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية:

هو مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي، يخضع لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 256-99 المؤرخ في 16 نوفمبر 1999 ، وهن تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. أنشئ هذا المركز في 14 ديسمبر 1991 المرسوم التنفيذي رقم 477-91، خلفا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية، الذي تولى إدارتها مدة طويلة "عبد الرحمن الحاج صالح".

ازدهرت حركة الترجمة في عصر "محمد علي" بمصر بازدهار فن الطباعة مع حملة نابليون، وتولت دور النشر في لبنان مهمة الترجمة في غياب المؤسسات المختصة بالترجمة والتعريب، حيث كانت دور النشر المنبر الرئيسي لحركة الترجمة إلى جانب الدوريات الثقافية والعلمية والاقتصادية والمجلات الأسبوعية والجرائد اليومية من خلال أقسامها وصفحاتها الثقافية. فوضعية النشر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالترجمة، ومن شأن دور النشر أن تسهم بشكل أو بآخر في تنمية الترجمة.

[1] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2009، ص39.

وبالنسبة للنشر في الجزائر، فإنه شهد تغيرات ملحوظة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وحسب تقرير أعدّه "أزهري لبتر" عن النشر في الجزائر، فإنّ سوق الكتاب ظلّ منذ الاستقلال وإلى غاية سنة 1966، خاضعًا للاحتكار الحصري لمؤسسة "أشات" الجزائر Hachette باستثناء بعض دور النشر الخاصة مثل البعث في قسنطينة، دار الكتاب ومنشورات النهضة في العاصمة. وعلى غرار بعض الشركات الفرنسية التي كانت موجودة عبر التراب الوطني في سنة 1966، تمّ توطين مؤسسة Hachette الجزائر وحولت كلّ ممتلكاتها لفائدة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع SNED سابقا التي أنشئت بدورها بموجب الأمر رقم 28-66 في 27 جانفي 1966. بقيت هذه المؤسسة الوطنية تحتكر النشر بصفة شبه ملية على مدار عقدين كاملين، أي إلى غاية سنة 1983 أين شهدت سوق الكتاب ظهور مؤسسات جديدة، فبفضل سياسة الانفتاح التي عرفتها الجزائر مع مطلع الثمانينات تّمت إعادة هيكلة المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع على غرار العديد من الشركات الوطنية الأخرى، وانحلت في شكل مؤسسات أخرى متفرعة وهي:

- ✧ المؤسسة الوطنية للكتاب: وهي المعروفة باسم ENAL التي خلفت المؤسسة الأم SNED وواصلت عنها الاحتكار من خلال إصدار معظم المنشورات.
- ✧ ديوان المطبوعات الجامعية: وهو المعروف باسم OPU اختصت هذه المؤسسة بمجال التعليم العالي وعملت في مجال النشر واستيراد الكتب في مختلف المجالات العلمية، واقتصرت منشوراتها على أعمال أساتذة الجامعة من تأليف وترجمة، وتزامن ظهورها مع تعريب بعض الفروع العلمية في التعليم العالي، ممّا جعل الديوان ينشر عددا معتبرا من الترجمات العلمية.
- ✧ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: وهي التي تعرف باسم ENAG وتعتبر الطباعة مهمتها الأساسية.
- ✧ المؤسسة الوطنية الجزائرية للصحافة ENAPP: كانت هذه المؤسسة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني وتنشر أعمالا ذات خصوصية معينة وبعدد ضئيل.

✧ الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ANEP: استحدثت هذه الوكالة في بداية الأمر من أجل مهمة محددة وهي الإشهار، بالإضافة إلى نشر بعض العناوين، غير أنّ هذه الوكالة قد تحولت في غضون العقد الأخير إلى واحدة من أهم مؤسسات النشر في الجزائر تحت مسمى المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، وأنجزت مئات العناوين الهامة من تأليف وترجمة على يد كتاب ومترجمين جزائريين وغير جزائريين.

عقب الأزمة الاقتصادية وأحداث أكتوبر 1988 التي عصفت بالجزائر والتي عرفت بعدها التعددية السياسية، برزت العديد من دور النشر الخاصة[1]، حيث تحصي الجزائر اليوم أزيد من ثمانين (80) دار نشر مختلفة موزعة عبر مختلف ولايات الوطن، إلاّ أنّ أغلبها متمركز بالعاصمة، لها اهتمامات مختلفة، تنشر في مختلف المجالات العلمية والأدبية دون أن تختص في مجال محدد، غير أنّ نصيب الترجمة يبقى ضعيفا مقارنة بالنسبة الإجمالية للتأليف. فقد شهدت حركة النشر في الجزائر تطورا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة انعكس في العدد المعتبر للمنشورات التي تصدر يوميا عن مختلف المؤسسات، كما أنّ نوعية الطباعة قد حققت قفزة نوعية مقارنة بما كانت عليه من قبل. ولعلّ المعرض الدولي للكتاب الذي ينظم بشكل سنوي بالعاصمة فضاء مناسب لإبراز مدى تقدم حركة النشر في الجزائر، غير أنّ حركة النشر تلك لا تتبنى أيّة سياسة ثقافية واضحة من حيث نوعية المادة المعرفية المنشورة ولا تتحكم فيها سوى العوامل التجارية المحضة، وهو ما يجعل الكتب شبه المدرسية تستحوذ على اهتمام العديد من مؤسسات النشر فيما تبقى الكتب العلمية والمتخصصة أقل حظا، وتعدّ الترجمة شبه مغيبة على مستوى معظم مؤسسات النشر، ومنها القليل فقط الذي يلفت إلى ترجمة بعض الكتب في إطار تظاهرات ثقافية مدعومة من قبل وزارة الثقافة أو بطلب من صاحب الكتاب أو بدافع الربح لكون الكتاب المترجم مطلوب بكثرة من قبل فئة معينة. وتفرض دور النشر على الكتب المترجمة أسعارا غير مشجعة على اقتناء هذا النوع من

[1] Azhari Labter, La traduction d'ouvrages de littérature et de science humaines et sociales en Algérie, dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée ; CO produit par la fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010.

الكتب. الذي تبنى مشروع الذخيرة اللغوية الذي يرمي إلى بناء قاعدة المعطيات النصية وإنشاء معجم آلي لألفاظ عربية مستعملة ومعجم آلي للمصطلحات التقنية المستعملة فعلا[1].

أصبح المركز مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي في 31 ديسمبر 2003، حيث يضمّ خمسة أقسام، تندرج ضمن كلّ قسم فرق بحث، وتشمل هذه الأقسام كلّ من قسم علم تعليم اللغة العربية وتعليم اللغات المقارن وقسم التبليغ المنطوق وعلم أمراض الكلام وقسم المعلوميات اللساني، قسم اللسانيات العربية والمعجميات والمصطلحات العربية وعلم الترجمة، إضافة إلى قسم السّيميائيات، يتبع المركز إستراتيجية محددة من أل تحقيق أهدافه وتتمثل في:

– استدعاء خبراء من آفاق مختلفة، يجمعهم هدف البحث في اللغة واللغة العربية بالأخصّ، حيث يعدّ المركز المؤسسة العلمية الوحيدة التي تجمع بين خبراء متعددي التخصّصات للعمل في مشاريع موحّدة تستثمر توجّهاتهم (هندسة اللغة: مهندسون، لسانيون، مختصّون في تعليمية اللغات، معجميون. أمراض الكلام: أطباء، مختصّون في الحبسة، أرتوفونيّون، مختصّون في اللسانيات العيادية).

– استعمال التكنولوجيات كالإعلام الآلي والإلكترونيك الأكوستيكي الفونيتيكي وكذا كل منهجية تقنية تستجيب لضروريات البحوث متعددة التخصّصات الحديثة.

أمّا الهدف الأخير الذي يرمي المركز إلى تحقيقه من خلال نشاطاته العلمية المختلفة فيتمثل في تأسيس البحوث على نظريات علمية تشكّل رابطا إبستيمولوجيا من شانه تنسيق التوجهات المنتهجة من كلّ فرقة لخلق التوافق والانسجام[2].

[1] علي القاسمي، مرجع سابق، ص25.

[2] عن موقع المركز: www.crstdla.edu.dz، تصفح يوم: 2017/03/12.

3- مؤسسات النشر في الجزائر:

لقد برهن تاريخ الترجمة أكثر من مرة على مدى ارتباط ازدهار الترجمة بازدهار عملية النشر والطباعة ليس عند الغرب فحسب، بل لدى العرب أيضا منذ القديم. فقد "رافقت حركة الترجمة إبّان العصر العباسي قيام أكثر من بيت حكمة بغداد والقاهرة وقيروان، وقيام دور العلم وكذلك وجود المستشفيات العديدة والمراصد الفلكية والمكتبات العديدة، وساعد على ازدهار وتطور حركة الترجمة في عصر المأمون ما جرى قبل فترة وجيزة في بغداد من نقل لتكنولوجيا صناعة الورق والحبر والتجليد والكتابة عامة. فقد انتشرت مصانع الورق بالقرب من بين الحكمة كما وجد شارع لدكاكين الوراقين أيضا في منطقة قريبة من بيت الحكمة"[1].

– عمق الهوة الزمنية بين تبني فكرة إنشاء تلك المشاريع وتجسيدها الفعلي على أرض الواقع، فقد استغرق تجسيد مشروع مجمع اللغة العربية أو ما يعرف "بأكاديمية هواري بومدين" أكثر من اثنتي عشر سنة بينما استغرق تجسيد مشروع المعهد العربي العالي للترجمة عقدين من الزمن.

– لم يتجاوز وجود بعض تلك المؤسسات حيّز الورق، فهي لم تعرف التحقق الميداني مطلقا كما هو الشأن بالنسبة للمركز الوطني للترجمة والمصطلحات أو أنها بقيت مجرد هياكل بلا روح لضعف مردودها العلمي الذي لا يتماشى مع التطلعات التي تقتضيها روح العصر.

– تعتبر الترجمة على مستوى مؤسسات النشر مجرد نشاط ثانوي مقارنة بالتأليف الذي يعدّ النشاط الأساسي، ولا تخضع عملية الترجمة إلى إستراتيجية معينة، بل إنّ العامل التجاري يتحكم فيها بشكل أكبر، فهي تتم بطريقة عشوائية لا تراعي فيها أيّة معايير علمية أو أدبية أو حضارية، سواء من حيث اختيار الأعمال المترجمة أو طريقة الترجمة في حدّ ذاتها.

[1] الترجمة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص57.

الفصل الثاني

السياحة والترجمة والتراث الثقافي

المبحث الأول: السياحة

تمهيد:

لقد تطور مفهوم السياحة و معناها مع تطور المجتمع، و لذلك وجب أن نستعرض فيما يلي مراحل تطور التطور التي مر بها المجتمع العالمي حتى يمكننا إن نصل إلى مراحل تطور السياحة ثم نحدد على ضوء هذه التطورات معنى السياحة و مفهومها و تعريفها الحاضر. السياحة كانت على مر العصور معيار تقدم العلاقات الدّولية من الناحتين التاريخية و السياسية حيث استهدفت المشاركة الفعالة في تحقيق السلام العالمي الذي تنشده جميع الدول. يعد قطاع السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية اقتصادية، فهو يسعى إلى تحقيق التنمية للبلد بما أنه أصبح رافعة و محركا حقيقيا للتطور في العديد من الدول التي أدركت بأن السياحة في القرن الحالي ليست أكبر صناعة في العالم فحسب بل القطاع الاقتصادي الأكثر دخلا. لهذا اهتمت الدول إلى فتح أسواق جديدة إلى جانب الأسواق التقليدية، و هذا من أجل تطوير القطاع السياحي طيلة العام، من بينها تقديم برامج سياحية و خدمات ذات نوعية ممتازة بهدف جذب السائح.

و نظرا للأهمية التي يزخر بها هذا القطاع و الدور الذي يلعبه في ازدهار البلاد و تحقيق الراحة و إدخال البهجة و السرور في قلب السائح مما يقدم له من خدمات سياحية و عدة مشاهد طبيعية خلابة و تبادل ثقافات و عادات, و تكون تحت إشراف المرشد السياحي فله أهمية بارزة في نجاح الرحلة السياحية وإعطائها طابعا ثقافيا يرتكز على معرفة معلومات و حقائق تغني ذاكرة السائح و ثقافته العامة لتشكل بذلك صورة كاملة تجمع بين مشاهد حية و معلومات موثقة وصحيحة تساعد على ترسيخها في المخيلة. فهو مترجم بحد ذاته ينقل المعلومات السياحية كما هي من اللغة الأم إلى اللغة الهدف حيث أنه لابد منه إتقان لغتين على الأقل نظرا للأهمية التي تزخر بها في هذا القطاع.

1- تاريخ السياحة:

1-1. عصر النهضة:

بناهية القرون الوسطى بدأت تظهر في أوروبا تحولات تاريخية بالغة الأهمية كان لها تأثير كبير على السفر و التنقل كظاهرة إنسانية.

إن الإشارات الأولى لبدئ السياحة بدأت في العقود الأخيرة من عصر النهضة، حيث دأب أبناء الطبقة العليا من الانجليز – على سبيل المثال – على القيام برحلة عرفت باسم "الرحلة الكبيرة" و كانت رحلة ذات طابع تثقيفي تشمل زيارة معالم فرنسا و ايطاليا و في كثير من الأحيان ألمانيا و النمسا، و قد اتسمت بطول المدة إذ كانت أحيانا تمتد لما يزيد على ثلاث سنوات بما يسمح بدراسة تفاصيل المعالم المُزارة و كذالك باكتساب اللغة، كما اتسمت الرحلة الكبرى بكثرة عدد القائمين بها حيث جرى العرف على أن يصحب كل فرد من أفراد الطبقة العليا عدد من التوابع الذين يقومون على خدمته، و واضح مما تقدم أن هذه الرحلة كن القائمون بها يسعون لتحقيق أكثر من هدف من الأهداف التي يسعى القائمون بالسياحة حاليا لتحقيقها، إذ أنهم كانوا يسعون إلى التعلم و الثقافة و الاستمتاع بالوقت و اكتساب الصحة و التعرف على أبناء الشعوب الأخرى و أسلوب معيشتهم.

1-2. عصر الصناعة:

كان عصر النّهضة بمثابة مقدمة طبيعية لتطوّر هائل في الأساس الاقتصادي للمجتمعات انتقل بها من الزراعة إلى الصناعة، وهو تطور جاء نتيجة متوقعة للتقدّم العلمي في عصر النّهضة، والذي تمّت ترجمته إلى مخترعات مبتكرة جعلت من المتيسر ميكنة الإنتاج، وقد كان ذلك في حدّ ذاته ثورة على كل ما كان مألوفا في الإنتاج في عصر الزراعة، لذلك يطلق على بدايات عصر الصناعة "الثورة الصناعية The Industrial Revolution" (1750-1850) وقد ترتّب على تغيير الأساس الاقتصادي للمجتمعات من الزراعة إلى الصناعة تغيرات موازية في الهيكل الاجتماعي، وأسلوب الحياة مثل

الانتقال من الريف إلى المدن، وتغيّرت مفاهيم الثراء والوفرة والطبقة فلم تعد ملكية الأرض الزراعية هي مقياس الثروة، ولا السبيل إلى تحديد الطبقة، كما تغير أيضا مفهوم السكن وشروط البناء، وزادت أهمية شبكات المرافق، ورغم ما واكب الثورة الصناعية في البداية من مشاكل جسيمة، وما لحق بالأفراد من ظلم إلاّ أنها بمرور الوقت صحّحت مسارها.

أدّت مخترعات عصر الصناعة إلى تيسير معاش الأفراد وزيادة رفاهيتهم فهذا العصر هو الذي أفرز القطار والسيارة والطائرة والبواخر العملاقة وأجهزة التّكييف والثلاّجات والغسّالات والرّاديو والتلفزيون إلى آخر قائمة لا تنتهي من المعدّات وصلت إلى أنّ الإنسان لم يعد في حاجة لأكثر من الضّغط على ز ر لكي يتمّ تشغيل العديد من الأجهزة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ مجمل الأوضاع السّابقة قد أوجد الظّروف المواتية لإنسان عصر الصناعة لكي يمارس من الأنشطة ما يسمح له بتمضية أوقات فراغه بما يفيده بدنيا وصحيا ونفسا، ربما يستعيد به قدرته على مواصلة العمل وزيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الدّخل. ومن هنا نشأت الحاجة لوجود نشاط خاص مهمته تنظيم واستثمار أوقات الفراغ Leisure Industry وأصبح هذا النّشاط قوام صناعة السياحة Tourism Industry وقد اتّفق مؤرّخو السياحة على أنّ يوم 5 يوليو 1841 هو اليوم الذي شهد مولد الرّحلات السياحية سابقة الإعداد، والقائمة على أسس تجارية تستهدف الرّبح حيث قام الإنجليزي توماس كوك –وهو أصلا نجار إنجليزي كان يمارس الوعظ الديني– بتنفيذ رحلة سبق الإعلان عنها وجمع اشتراكات من أفرادها الذين بلغ عددهم 580 فردا استخدموا القطار في رحلة داخلية في إنجلترا بقصد التّرويح – وبتنفيذ هذه الرحلة ولدت أول شركة سياحة في العالم.

1-3. عصر السياحة:

يعتبر القرن العشرون بما أحدثه من ابتكارات "قرن السياحة" كما أنّ النّصف الأخير منه يوصف بأنه "عصر السياحة" ، ورغم أنّ هذا القرن شهد حربين عالميتين استمرّتا أقلّ قليلا من عشر

سنوات، وشهد عشرات الحروب المحلية مثلما حدث في فيتنام، وكوريا، والشرق الأوسط، وغزو الاتّحاد السوفيتي لأفغانستان، وحرب الخليج الأولى بين العراق وإيران ثم حرب الخليج الثانية بغزو العراق للكويت، كما شهد انقسام العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى معسكرين متناحرين أحدهم شرقي والآخر غربي، إلاّ أنه وقرب نهايته شهد تغيرات جوهرية في السياسية الدولية، والعلاقات الاقتصادية، وفي مجال حقوق الإنسان ممّا استحقّ أن يسمى "النّظام العالمي الجديد" – وكان لهذا كله تأثيره الواضح في السياحة، وثبت معه أنّ السياحة لا يمكن أن تنمو وتتطوّر إلاّ إذا استتب السلام، وتحقّق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وتحسّنت العلاقات بين الدول والشّعوب.

وفيما يتعلّق بالسياحة بصورة مباشرة فإنه يكفي الإشارة إلى أنّ منجزات القرن العشرين في قطاع النّقل بأفرعه الثلاثة: البري والبحري والجوي قد جعلت الكرة الأرضية أشبه بقرية صغيرة يمكن للإنسان أن يتنقل بين قرّاتها الستّ في يوم واحد... كما أسهمت صناعة السيارات –على سبيل المثال– في نقل ملايين البشر في زيارات سياحية لمقاصد على بعد مئات الكيلومترات، ومكّنتهم من التحرّك وقتما يشاءون إلى حيثما يشاءون، كما أظهرت الأوتوبيسات متعدّدة الأحجام وذات الإمكانيات المتطوّرة بحيث أصبح السّفر بها متعة وتسلية، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى التقدّم الهائل الذي تحقّق للسكك الحديدية سواء من حيث نوعية القطارات أو سعتها أو سرعتها... وزاد من كفاءة النقل البري تسيير خطوط أوتوبيسات وسكك حديدية دولية تربط الدول بعضها ببعض، ويعتبر النّقل البرّي الدّعامة الرئيسية لحركة السياحة في قارة مثل أوروبا بحكم أنّ معظم بلادها ذات حدود مشتركة.

حقّق النّقل الجوّي تطوّرا واضحا باستخدامه طائرات الجامبو Jumbo، بما يسمح باستيعاب ركّاب أكثر لمسافات أبعد ويعتبر الطّيران أحد أهمّ وسائل النّقل السّياحي على المستوى العالمي بل إنه وسيلة النّقل الدّاخلية الأساسية في الولايات المتّحدة.

وبالنسبة للنقل البحري فقد حقّق بدوره تطورا واضحا حيث ظهرت البواخر العملاقة والبواخر السياحية Cruisers وانتشرت سياحة اليخوت انتشارا واسعا، ويمثل النّقل البحري أداة سياحية جديدة في ربط الموانئ وفي استخدام عدد من الجزر كمقاصد سياحية.

كما شهد القرن العشرين أيضا تطويرا موازيا في المنشآت السياحية وبالذّات الفنادق فقد ظهرت الفنادق العملاقة التي تزيد غرفها عن الألف غرفة، كما ظهرت القرى السياحية والمنتجعات Resorts ، وأصبحت إدارة الفنادق تخصصا علميا مطلوبا، كما ظهرت شركات الإدارة الفندقية العالمية التي تدير سلاسل باسمها في مختلف بلاد العالم وفقا لنظم تشغيل خاصة بها، ولقد أسهم التّسويق الفندقي في زيادة حجم السياحة في العالم، وقد حدث نفس الشيء بالنسبة للمطاعم أيضا حيث تواجدت شركات عالمية لها مطاعم باسمها في كل بلاد العالم تقريبا. وقد استطاعت هذه السلاسل أن تحافظ على مستوى الجودة العالمي بما يبعث على اطمئنان المستهلك إلى سلامة ما يأكله. وتجدر الإشارة هنا إلى تواجد المطاعم التي تقوم على تقديم وجبات ومأكولات بلاد معيّنة أشهرها المطاعم الصّينية والهندية واليابانية.

وأخيرا فإنّ القرن العشرين أيضا يعتبر قرن المقاصد السياحية إذ زاد عدد الدول المستقبلة للسياحة بحيث يمكن القول بأنّ قلة من دول العالم البالغ عددها حاليا مائتي دولة هي التي لا تمثل السياحة فيها نشاطا يذكر. ولم يقتصر الأمر على زيادة عدد الدول السياحية بل أن المقاصد الفرعية داخل كل دولة قد زادت حيث تبنّت كثير من الدول سياسة توزيع المنتج السياحي ويكفي التّدليل على صحّة هذا أن نلقى نظرة على ما تحقّق في مصر التي كانت مقاصدها السياحية في مطلع هذا القرن تنحصر في القاهرة والإسكندرية والأقصر وأسوان فأضافت إليها على مرّ السّنين عددا من المقاصد الأخرى مثلما تحقّق في السّاحل الشّمالي ومطروح الغردقة وسفجا والقصير ومرسى علم وشرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا... ولا زالت جهود التّنمية السّياحية المصرية تتوالى لإضافة مناطق جديدة لاستيعاب الزّيادات المتوقّعة في الحركة السّياحية.

2- أهمّ العوامل التي أدّت إلى نموّ السّياحة في العصر الحديث:

1) ازدياد الشّعور والرّغبة لدى أفراد المجتمع الأوروبي إلى إزالة القيود السياسية والتطلّع إلى تكوين وحدة أوروبية شاملة. فكان ذلك بمثابة حافز قوى لنموّ وتقدّم السياحة.
2) الخطوات الاقتصادية الكبيرة التي حقّقتها دول أوروبا الغربية، وما ترتّب عليها من ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة دخولها.
3) التطوّر الكبير الذي طرأ على وسائل النّقل الجوّي والبرّي ممّا أحدث ثورة كبيرة في عالم السياحة.
4) قيام الدول الصناعية بإصدار تشريعات عمالية تهدف إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة فترة الأجازات السنوية، وزيادة الأجور ممّا أدّى إلى نموّ السياحة وازدهارها.
5) انخفاض أسعار الرّحلات الشّاملة بالطّائرات (Charters) في الفترة من سنة 1960 إلى سنة 1966 ممّا أدّى إلى تضاعف هذه الرّحلات وساعد على تشجيع السياحة إلى مناطق بعيدة وفتح أسواق سياحية جديدة.
6) ظهور الرّغبات والاحتياجات الإنسانية كالأغراض التّرفيهية والثّقافية والصحّية، ممّا أدّى إلى تطوّر الحركة السياحية تطوّرا كبيرا.
7) اهتمام المجتمع الدولي بالسياحة كنشاط إنساني يستحقّ التّشجيع من كافّة الشّعوب والحكومات.

3- السياحة عند العرب:

تعتبر السياحة نشاطا اقتصاديا مربحا وكثير الدخل، حيث أنّ السيّاح ينفقون نقودا من أجل سداد تكاليف الخدمات التي يحتاجون إليها، وتنتقل هذه النّقود إلى أشخاص وقنوات مختلفة، وتستخدم أكثر من مرّة عن طريق انتقالها من إنسان إلى آخر، ممّا يؤدي إلى تزايد الدّخل.

وتؤثر كل من طبيعة الخدمات ووسائل الرّاحة ومستوى الأسعار وإمكانات السيّاح وحجم دخلهم على مستوى الدّخل السّياحي، فهي نشاط يحتاج إلى جهود متزايدة. فمن هذا الأساس سوف نتطرّق إلى خصائص السّياحة في الوطن العربي.

خصائص السياحة عند العرب:

يعدّ قطاع السياحة من أهمّ قطاعات النّشاط الإنساني في الدولة الحديثة فهي صناعة متميّزة عن غيرها من الأنشطة الاقتصادية بمجموعة من الخصائص التي تميّز السياحة العربية أهمّها:

- ✧ " اختلاف الدول العربية فيما بينها من حيث السيّاح وعددهم فمثلا بلغ عدد السيّاح العرب عام 2003م في الأردن وسوريا حوالي مليون سائح لكل منها. ويعود ذلك إلى قربها من دول الخليج العربي واعتدال المناخ وتوفر الخدمات السياحية.
- ✧ بلغ عدد السيّاح العرب في المغرب حوالي مائة ألف سائح، وذلك بسبب بعدها عن دول بلاد الشامّ وشبه الجزيرة العربية.
- ✧ يلاحظ انعدام السياحة في فلسطين بسبب ظروف الاحتلال والقيود السياسية.
- ✧ السياحة العربية في معظمها سياحة فردية أو سرية وليست سياحة مجموعات سياحية كبيرة.
- ✧ طول المدّة السياحية، حيث يمكث السيّاح العرب وقتا أطول في الأماكن التي يذهبون إليها وتتراوح من أسبوعين إلى شهر بسبب قلّة التّكلفة وتقارب العادات والتّقاليد بين الدول العربية.
- ✧ ضعف النّشاط السّياحي البني إذ يشكّل السيّاح في الوطن العربي 42% من مجموع السيّاح القادمين إليها.
- ✧ ضعف نشاط السّياحة من الدّول العربية إلى الدّول الأجنبية بسبب انخفاض مستوى دخل الفرد في معظم الدّول العربية وارتفاع تكاليف السياحة في الدول الأجنبية[1].

[1] د. فوزي سعيد الجدبة، **جغرافية السياحية**:
http://site.iugaza.edu.ps/fjadba/files/2010/02/GEO2.doc

✧ يتوفّر الوطن العربي على إمكانيات سياحية فريدة، وتمتلك معظم الدول العربية المقوّمات الأساسية لتطوير السياحة فيها وصولا إلى التّكامل في العروض السياحية الذي من شأنه أن يزيد نصيب الدول العربية من السياحة العالمية، وسنذكر فيما يلي مقوّمات تنشيط السّياحة في الوطن العربي:

- " الموقع المتميّز الذي يشغله الوطن العربي باعتباره همزة وصل مع العالم القديم وخاصة أوروبا المصدر الرئيسي للسياحة العالمية.
- وجود الشواطئ التي تمتدّ على طول البحر المتوسّط والمحيط الأطلسي والبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي وقد حباها الله بكثير من الكنوز الثمينة كالشعاب المرجانية والشواطئ الرّائعة.
- وجود مخزون ثقافي وحضاري هائل، فهو مهد الحضارات والذي يجعله يحتوي على ثلثي الآثار التّاريخية في العالم.
- وجود جميع الفصول في السنة في الوطن العربي الأمر الذي أوى إلى طبيعة خلاّبة وساحرة على مدرا العام.
- مركز الإشعاع الدّيني في العالم فهو مهبط للديانات الثلاثة.
- البنية التحتية اللازمة للسياحة"[1].

نستنتج ممّا سبق أنّ الوطن العربي متميّز بمقوّمات أساسية المتمثلة في الموقع الجغرافي والمناخ وتنوّع الشواطئ وو فرة المخزون الثقافي التي من شأنها تطوير وإنعاش القطاع السياحي.

4- السياحة عند الغرب:

تعتبر أوروبا أول منطقة سياحية، فهي تمتاز بمناخها المعتدل في الغالب ومجموعة متنوّعة من المناظر الطبيعية والثروة الحيوانية والنباتية ممّا جعلها تستقطب العديد من السيّاح من مختلف العالم،

[1] مرجع نفسه.

كما أنها تزخر بالعديد من الموارد الطبيعية والثقافية التي تعدّ أساس السياحة الأوروبية والتي تساعد على جذب السيّاح، حيث نجد أنّ الاتّحاد الأوروبي يأخذ كل سنة تسمية "العاصمة الثقافية"، نظرا لما يزخر به من تراث وحضارة[1].

تأتي أوروبا في مقدّمة القارّات يف العالم حيث نصيبها من حركة السياحة الدولية نحو 60% من جملة الحركة السياحية العالمية إلاّ أنّ هناك فروق في أعداد السيّاح من منطقة إلى أخرى داخل القارّة (الجدول التالي يوضّح ذلك)

المنطقة	النسبة
جنوب أوروبا	%50
وسط أوروبا	%22
غرب أوروبا	%18
شرق أوروبا والاتّحاد السوفياتي	%9
شمال أوروبا	%2
المجموع	%100

الجدول: يوضّح الاختلاف في أعداد السيّاح من منطقة إلى أخرى لقارة أوروبا.[2]

وبالنّظر إلى الجدول نجد أنّ جنوب أوروبا يستأثر بـــــــــ 50% من جملة الحركة السياحية في أوروبا ويعود ذلك إلى:

- " وجود تسع دول أوروبية به ومنها دول ذات شهرة سياحية هي فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، اليونان.

[1] Assemblé parlementaire, Exploiter le potentiel du tourisme en Europe, http://assembly.coe.int/nw/xml/XRef/X2H-Xref

[2] ينظر: حفناوي.ب و سبع.ي، مذكرة الكفاءة اللغوية للمرشد والترويج للسياحة،

- الجوار الجغرافي أو عامل القرب فهذا الإقليم يتاخم الإقليم الأول في تصدير السياحة إلاّ هو غرب أوروبا.
- إمكانية السياحة سواء كانت طبيعية أو بشرية مثل الريفرا الفرنسية والإيطالية والإسبانية التي شهره عالميا فضلا عن ظروفها المناخية الملائمة.
- التّقليد الطويل في ميدان السياحة مثل فرنسا وإيطاليا فقد كانت فرنسا وجهة للإنجليز وإيطاليا للمسيحيين منذ العصور الوسطى.
- انخفاض التّكاليف إذا ما قورنت بأيّ إقليم منافس آخر وخاصة في أسبانيا والبرتغال ودول يوغسلافيا.
- الدّور الحكومي المشجّع للسّياحة من خلال وضع الخطط القومية للسّياحة وإلغاء التّأشيرات لكل زوّار أوروبا وتشجيع السيّاح للإقامة الدّائمة في الوطن الثاني كما فعلت البرتغال. وهذا زاد من حركة السياحة بها بالعودة عدّة مرّات وهن الأصدقاء والأقارب.

أمّا إقليم وسط أوروبا: الذي يشمل سويسرا والنّمسا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ويتأثر بـــ22% من جملة حركة السياحة بالقارة ويعود ذلك إلى عدد من العوامل.

- الموقع المتوسط لهذه الدول بالنسبة للقارّة جعلها تهيمن على حركة العبور داخل القارّة وأطرافها.
- شهرة سويسرا بالسياحة عبر التّاريخ والتي لا تزال تحتفظ بها.
- تطوير السياحة الشّتوية بالتّزحلق والصّيفية بالتمتّع بالمناطق الرّيفية.
- تطوير الخدمات بها بشكل يتلاءم ومتطلّبات العصر ورغبة السيّاح"[1].

[1] د. فوزي سعيد الجدبة، **جغرافية السياحية**، المرجع السابق.

أمّا إقليم شمال غرب أوروبا: نصيبه 18% من جملة الحركة السياحية ويعود انخفاض النسبة هنا إلى أنّ هذه الدول ألمانيا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج هي في الأصل دول مصدّرة للسّياحة طوال العام إلاّ أنّ عوامل الجذب تكمن في:

- "طبيعتها الخلاّبة.
- تحسن وسائل المواصلات من راحة وأمن وتكاليف.
- وجود معالم تاريخية مثل أمستردام ولكسمبورج وبرلين.
- وفيما يخصّ إقليم شرق أوروبا والاتّحاد السوفيتي: تبلغ نسبته 9% من جملة الحركة في أوروبا و لهذا الإقليم عوامله الخاصة في الجذب السياحي مثل الطبيعة الخلاّبة والمناخ الحارّ صيفا والشّواطئ الجيدة إلاّ أنّ هناك مجموعة من المعوّقات أدّت إلى انخفاض هذه النّسبة وهي:
- أنّ السّفر إلى هذه الدول مكان محظور في الفترة الاشتراكية.
- النّظام السّياحي الذي معمول به يخضع السياحة للرّقابة الصّارمة شغل مخابراتي.
- صعوبة اللّغة هناك وخاصّة في الدّول الاتّحاد السوفيتي وهذا يرفع السيّاح إلى المزيد من النّفقات للتّرجمة.

أمّا إقليم شمال أوروبا يضمّ الدّول الاسكندينافية وتستأثر 2% فقط ويعود ذلك إلى قسوة المناخ هناك بالإضافة إلى أنّ من الدّول المصدّرة للسياحة"[1].

نستنتج ممّا سبق أنّ كل إنسان على وجه الأرض بطبيعته البشرية يحتاج إلى التّرفيه عن النّفس وإلى راحة نفسية تكون بعيدا عن الجوّ الذي يعيش فيه، كما أنه بحاجة إلى رؤية عالم جديد يملؤه الحيوية والنّشاط والمغامرة فهو بذلك قد يجعل من تلك الطّبيعة عادة حسب الوقت أو المكان، فالسّياحة ذلك المفهوم الذي يجمع فيه الإنسان كل ترفيه حياته وحينما نتحدّث عن السّياحة نقول

[1] مرجع نفسه.

بكل ما نملك أنّ السياحة في الغرب هي الرّائجة والمسيطرة على باق الأماكن حول العالم، بل وهي الأكثر حظّا من بين دول العالم و من حيث المناطق وشهرة الأماكن.

5- مفهوم السياحة و السائح:

بذل كثير من الفقهاء جهودهم لتعريف السياحة تعريفا منضبطا، وكانت أول هذه المحاولات هي التي كتب عنها جوير فروله Guyer Freuler حيث كتب يقول "السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام، وتغير الجو والوعي الثقافي لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة".

ويعرفها"ليفيه نيزارول" عام 1983 بأنها جميع الأنشطة غير المحققة للربح التي يقوم بها الإنسان بعيدا عن مقر إقامته.[1]

وقد تعرض ماثيو C. Mathiot للسياحة في تعريفه على أنها عملية تنظيمية حيث أنّ "السياحة هي جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات التّرويج أو الفائدة سواء ما كان منها متعلّقا بما يقوم به المسافرون أو السيّاح شخصيّا وما كان متعلّقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل انتقالهم". [2]

وفي عام 1942 ظهر كتاب بعنوان (النظرية العامة للسياحة) وكان للكاتبين السويسريين الأستاذان هتزكر وكرافت Hunziker – Kraft وقد بذلا مجهودا كبيرا للوصول إلى تعريف للسياحة يشتمل على كل الرّوابط والتّأثير والظواهر والعلاقات المادية وغير المادية التي تنبثق عن حقيقة الإقامة المؤقتة للسّائحين وقالا أنّ السياحة هي (المجموع الكلّي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السّائحين طالما أنّ هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أيّ نوع من العمل سواء

[1] هدى سيد لطيف،"السياحة،النظرية و التطبيق" ، الشركة العربية للنشر و التوزيع،القاهرة،1944،ص10

[2] ا.د/ أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية،ط1،2006ص33

كان عملا دائما أو مؤقتا) وفي عام 1937 وجهت أيضا لجنة خبراء السياحة بعصبة الأمم المتّحدة اهتماما بالغا للسياحة، ولكنها تجنّبت وضع أيّ تعريف لهذه الظاهرة نفسها وكان هدفها الرئيسي هو تحديد من هم الجماعات التي يطلق عليها لفظ (السائحون). وقامت اللّجنة بتعريف من هم السّائحون على الوجه التالي:

1) الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب صحية أو لأسباب خاصّة.
2) الأشخاص الذين يسافرون من أجل حضور اجتماعات أو يمثلون نواحي مختلفة مثل (النواحي العلمية والإدارية والسياسية والدينية والرياضية...).
3) الأشخاص الذين يسافرون من أجل العمل والتجارة.
4) المسافرون في رحلات بحرية حتى ولو قضوا إقامة أقلّ من 24 ساعة وتقيد هذه الجماعة على أنها جماعة خاصة بصرف النظر عن مكان إقامتهم المعتاد إذا كان ذلك ضروريا.

أمّا الجماعات الآتية ذكرهم فهم لا ينطبق عليهم التعريف الخاص بالسائحين وهم:

1) الأشخاص الذين يرغبون في الحصول على إقامة دائمة بالدولة.
2) كل الأشخاص الذين يفدون إلى البلاد بقصد الحصول على مهنة أو القيام ببعض أعمال النّشاط التّجاري دون الحصول على مهنة أو القيام ببعض أعمال النّشاط التجاري دون الحصول لهم على عقد عمل.
3) الطلبة والدارسون الذين يلتحقون بالمعاهد العلمية والأقسام الداخلية.
4) سكان الحدود والأشخاص الذين يقيمون في الدولة ولكنهم يؤدون أعمالهم في دول أخرى.
5) المسافرون العابرون Transit الذين يعبرون بالبلاد حتى ولو كانت مدّة عبورهم تستغرق أكثر من 24 ساعة.

وهذا التّعريف يستهدف النقد سواء من الوجهة المنطقية أو من وجهة فاعليته. ومع ذلك فقد أيّده الاتّحاد الدولي للمنظّمات السياحية الرّسمية I.U.O.T.O في مناسبة افتتاح الجمعية العامة لهيئة

الأمم المتّحدة عام 1950 والتّغيير الوحيد الذي طرأ عليه هو أنّ الطّلبة والدّارسين الذين يقيمون بالخارج يسجّلوا على أنهم سائحين. ولهذا أدرجت لجنة خبراء السياحة، التي عهدت إليها هيئة الأمم المتّحدة بالإعداد ووضع البرامج الخاصة بالمؤتمر الدولي للسياحة الذي تقرّر عقده في روما في شهر أغسطس وسبتمبر 1963، مسألة إعادة تعريف اصطلاح لفظة (سائح) في جدول أعمال المؤتمر. وقد اقترح فريق خبراء السياحة النّمساويين تقديم التّعريف كما يلي (السّائح هو من يقوم بزيارة مؤقتة لدولة أجنبية في مدّة لا تقلّ عن 24 ساعة ولا تزيد على ثلاثة أشهر وألاّ تكون الزيارة لأغراض غير سياحية مثل العمالة).

ولقد انتهى المؤتمر العالمي للسياحة إلى تعريف الزائر على الوجه التالي:

"وللأغراض الإحصائية، يقصد بكلمة "زائر" أيّ شخص يزور بلد غير البلد التي يقيم فيها على وجه الاعتياد لأيّ سبب من الأسباب غير قبول وظيفة بأجر في الدولة التي يزورها".

ويشمل هذا التّعريف:

" السّائحين أو الزّائرين المؤقّتين الذين يمكثون مدّة لا تقلّ عن أربع وعشرون ساعة في الدولة المزار". ويمكن أن يندرج سبب الزيارة تحت واحد من الأغراض الآتية:

أ) شغل أوقات الفراغ، للاستجمام، وقضاء الأجازات للعلاج، للدراسة، للزيارة الدّينية، للرياضة.

ب) العمل، أسباب عائلية، مهمة، اجتماع.

ج) "قاصدو النّزهة Excursionists وهم الزّائرون المؤقّتون الذين يمكثون أقلّ من أربع وعشرين ساعة في البلد المزار، ويشمل هؤلاء ركّاب الرّحلات البحرية".

" ويجب ألاّ تشمل الإحصاءات المسافرين الذين لا يدخلون البلد السّياحي بالمعنى القانوني كركّاب الترانزيت الذين لا يتركون المطارات وما شابه ذلك.

ولّما كانت العلاقات القائمة بين السّائح والدولة محلّ السياحة وكذلك بين السياحة في مجموعها والنّواحي المختلفة للحياة العامّة تمتدّ إلى الأسس والتّسهيلات الفنّية مثل المسائل الثقافية وعوامل السياسة الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية والصحة العامة والإدارة السياسية، فقد بات من الواضح أنه يجب أن ننظر إلى السياحة ونعرفها أيضا طبقا لعلاقتها مع أيّ من هذه العوامل السّالفة الذّكر.

وينمو عن العملية السياحية في مجموعها مجموعتين منفصلتين، تسمى المجموعة الأولى: بمجموعة العلاقات المادية. ومن هذه العلاقات المادية يقوم السائح بالانتفاع من خدمات معيّنة في مقابل دفع أجر مادي. والمجموعة الثانية: هي مجموعة العلاقات غير المادية (المعنوية) وتنتج هذه العلاقات من اتّصال السّائح بالدولة محلّ السياحة وشعب هذه الدولة وثقافته والمؤسسات العامّة الموجودة بها وما إلى ذلك. وعلى ذلك فيمكن أن نضع تعريفا مبسطا عن السياحة وهو كما يلي (السياحة هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغير المكان تغيرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية).

6- أنواع السياحة:

للسياحة أشكال متعددة حسب الأسباب و الآثار الخارجية لها، فهي تقسم إلى عدة عوامل مثل: موطن السائح و عدد السياح و طبيعة و وسائل النقل و مدة الإقامة والآثار الاقتصادية و المالية للسياحة. ويمكننا أن نتعرف على عدة أنماط السياحة كالآتي:

- **السياحة الدينية:** تهدف إلى زيارة الأماكن الدينية المقدسة للحج أو أداء الطقوس الدينية(مكة،المدينة المنورة، القدس و الفاتكان).

- **السياحة الرياضية:** هي انتقال السياح إلى بلاد أخرى لممارسة رياضتهم المفضلة كصيد الأسماك و الحيوانات البرية و الغطس تحت الماء و التزحلق على الجليد و التجديف و التخييم في الغابات و الصحاري[1]
- **سياحة المؤتمرات:** تهدف إلى حضور المؤتمرات و الندوات و الاجتماعات العلمية و المهنية، الاقتصادية أو السياسية,
- **السياحة العلاجية:** تعتبر من أهم أنواع السياحة نظرا لحصرها في أماكن محددة من العالم، حيث يقوم بها المريض لتوفير العلاج من الأمراض التي يعاني منها، متجه إلى المناطق التي تتميز بمناخها الصحي و غناها بالمياه المعدنية أو الأعشاب الطبيعية، و العيون الساخنة و حمامات تارمل و غيرها التي تتميز ببعض الخصائص العلاجية.
- **السياحة التاريخية:** هي سياحة الأماكن التي شهدت أحداث تاريخية معينة، كسياحة الآثار و المعابد التارخية.
- **سياحة التعلم و التدريب:** حيث يهدف من وراء السفر الدراسة في الجامعات و المعاهد أو التربص لدورات تعليمية أو تدريبية.
- **سياحة الترفيه و الاصطيافية:** و هي التي يراد منها التمتع بالمناخ أو جمال الطبيعة، الأمر الذي ينشأ لديهم الرغبة الدائمة في زيارة هذه المناطق و التمتع بها,
- **السياحة الفنية:** و تكون في الغالب لحضور الحفلات الفنية أو عروض الأزياء أو حضور المسارح.[2]

[1] محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل المصرية،2005،ص67

[2] (محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، المرجع المبق ص67

7- المرشد السياحي:

1.لغة: من الفعل أرشد يرشد إرشادا ومعناه:هدى: دل على الطريق أرشدا سائحا، أرشد سائحا، أرشد سفينة عند مدخل الميناء "،أرشدنا ضوء القمر"[1].

المرشد الذي يرشد ويوجه ويهدي.

مرشد برفقة عسكرية، مرشد اجتماعي

مرشد برفقة سياحي، من يصحب السياح في زيارتهم لآثار [2]

2.اصطلاحا: نعني بالإرشاد السياحي قيادة و تنظيم وإدارة الرحلات السياحة، و تنفيذ البرامج السياحية للسائح أو للمجموعة السياحية، و مرافقتهم مند وصولهم حتى مغادرتهم، و ترتيب و تسهيل تنقلهم و مساعدتهم على ممارسة الأنماط والأنشطة السياحة المحددة في برامجهم، و توفير المعلومات التوضيحة لهم.

و **من الإرشاد السياحي** اشتق "اسم المرشد السياحي" الذي يتولى القيام بتنفيذ عمل الإرشاد.

وقد عرف المرشد السياحي: "بأنه أحد أركان العملية السياحة و الذي يتولى إدارة و تنظيم الرحلات السياحية من خلال مرافقة مجموعات سياحية، و يقوم بعملية التوضيح و الشرح عن مناطق الجذب السياحي لأفراد المجموعة السياحية التي يرافقها، و عليه تقع عاتقه المسؤولية المحافظة على هذه المجموعة، فهو السفير و الرسول و المعلم الناقل لحضارة و ثقافة الأمة".[3]

وقد عرف أيضا المرشد السياحي على أنه "الشخص الذي يقوم بمهنة الإرشاد السياحي لمختلف أماكن السياحة و الأثرية و تزويدهم بالمعلومات عنها".[4]

---

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت ص555

[2] المرجع نفسه.

[3] د. خالد مقابلة فن الدلالة السياحية، مكتبة وائل للنشر و التوزيع عمان الأردن2006ص48

[4] د.غسان برهان عويس الدلالة و الإرشاد السياحي "علم و فن" الوراق للنشر و التوزيع، عمن الأردن 2006ص11

المبحث الثاني: علاقة الترجمة بالسياحة

تمهيد

تعتبر الترجمة لقطاع السياحة من بين تلك الأكثر تقدمًا لدى محبي السفر والفن والثقافة والجمال الطبيعي والصناعي في كوكبنا هذا. حيث تقدم خدمة الترجمة السياحية إلى الهيئات السياحية ووكالات السفريات والمتاحف والفنادق والمطاعم ووكالات التسويق والاتصال المتخصصة ودور النشر و غيرها.

1- المرشد السياحي الترجمان و دوره في الترويج السياحي:

الركن المهم للعملية السياحية هو المرشد السياحي، فهو أحد الأسباب الرئيسية لنجاح الجولة السياحية، فهو منظم الرحلات السياحية ومديرها، ويقوم بعمليات التوضيح والشرح عن مناطق الجذب السياحي لأفراد المجموعة السياحية التي يرافقها، فهو السفير والرسول والناقل لحضارة وثقافة الأمة.[1]

يتيح المرشد الترجمان المحاضر للسياح الأجنبيين اكتشاف وتثمين التراث الثقافي، فالشخص الذي يمارس هذه المهنة يجب أن يمتلك ثقافة عامة ومعلومات واسعة حول التاريخ، والفن، والاثنوغرافية، إضافة إلى اللسانيات.فكل رحلة سياحية تتطلب تحضير مسبق حتى يتسنى للمرشد الإجابة على أسئلة يمكن أن تكون في بعض الأحيان دقيقة وفيها نوع من الفضول[2]. تتمثل هذه التحضيرات في البحث ألتوثيقي ومطالعة الكتب التي تخص البرنامج

المقترح للرحلة، ليس فقط هذا بل و تقتصر مهنة المرشد الترجمان بتنسيق علاقات مع المسؤولين والمالكين للمواقع الأثرية، حتى يتسنى له امتلاك ترخيص لزيارة أثناء الرحـــــلة، يجب على المرشد أن يكون في خدمة جمهوره كاحترامه للوقت ا بر، وأحيانا، عقب الرحلة، يحدث

[1] زياد عبد الرواضية،المرجع السابق ص 21

[2] المرجع نفسه،ص22

نقاشا. ومن بين المناصب التي يمكن للمرشد السياحي الترجمان أن يحتلها:

- ترجمان
- مديـــــر مكتب السياحة
- مكلـــف بمهنة التراث الثقافي
- مستشـــار في التنمية المحلية

2- القدرات اللسانية لدى المرشد السياحي الترجمان

تعتبر اللّسانيات العلم الأساسي الذي تعتمد عليه المواقعية، فتدرس أسماء الأماكن، بحكم أنّ مفردات لها دلالات معيّنة، على المستوى المعجمي بالدّرجة الأولى، ثمّ على المستوى الصّوتي و الصّرفي، كما أنّ لعلم الإثمولوجيا (دراسة أصل الكلمة و تطورّها) حظّا وافرا في الدّراسة المواقعية، فهذا العلم سمح لنا بالرّجوع إلى الكتابات القديمة و معرفة اشتقاق بعض الكلمات، خاصّة فيما يتعلّق بجذر وأصل المفردات.[1]

وهو العنصر الذي أشار إليه اتحاد جمعيات الأدلاء السياحيين العالميين، إذ اعتبر إتقان الشخص للغة التي يجيدها أو يتحدث ا السياح القادمون، ضرورية لمهنة المرشد السياحي، وتزداد أهمية لغة معينة على حساب أخرى بمقدار أهمية السياح الناطقين بتلك اللغة للمنتج السياحي للوجهة، ففي حين، يشكل توفر المرشدين السياحيين الناطقين بلغات كالفرنسية والاسبانية، والايطالية، والانجليزية، ضروريا في دول البحر المتوسط.[2]

[1] فاطمة الزهراء- أسماء القرى في منطقة تلمسان_ "دراسة مواقعية" ص6

[2] زياد عبد الرواضية،" لارشاد السياحي و أدوات إدارة المجموعات السياحية،دار زمزم،الأردن،2015،ص22

3- علاقة الترجمة بالسياحة

المنتوجات المتنوعة و الخدمات السياحية الموجهة إلى سياح تعددت جنسياتهم و ثقافاتهم و خاصة لغاتهم المقدمة من طرف قطاع السياحة. فاللغة هي وسيلة الاتصال و تعددها يشكل عائقا في قطاع السياحة إذ وجب تزويد كل سائح بمعلومات بلغة يتكلمها و يفهمها هو. فكان لزاما إيجاد حل لهته المشكلة و هو الاعتماد على الترجمة، و التي تمثل السبيل و الأداة لسد فجوة اختلاف اللغات، فالترجمة متصلة بالسياحة و السياحة بدورها لا يمكنها أن تتقدم و تنتشر وتزدهر من دون الترجمة.[1]

4- أثر الترجمة على السياحة:

الترجمة لها أثر مباشر على قطاع السياحة، فالترجمة الناقصة تبرز صورة سلبية على المنظمة السياحية و على البلد. بحيث الترجمة الصحيحة تساهم في تعزيز صورة سياحية ايجابية عن البلد مطورة بذلك من اقتصاده أيضا.

و لبلوغ ترجمة صحيحة و هادفة يجب أن يكون المترجم مثقفا ثقافة واسعة في الناحيتين اللغة المنقول عنها و الأحرى المنقول إليها. كما يجب أن يكون ملما بموضوع الترجمة مع إدراك سليم لما يجري في العالم و قدرته على استخدام المنطق و ألفهم الواعي لكل ما يترجمه و ما أجمل أن تكون الترجمة نبضا صادقا لنقل الثقافات و العلوم و التقنيات و المعارف بدلا من أن تكون مسحا أو تشوها للغة و الفكر و الثقافة.[2]

[1] د. م كتاب السفر و السياحة،الوحدة الخامسة،أدوات التنشيط السياحي،المؤسسة العامة للتعليم و التدريب المهني، المملكة العربية السعودية،ص99

[2] احمد الهندس، حروف و أفكار: الترجمة و شروط المترجم، جريدة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفي.

المبحث الثالث: إحياء التراث الثقافي و ترجمته

تمهيد :

إن التراث الثقافي والحضاري يعتبر سجلا لإبداع الأمم على مر الزمن، ورموزا لعبقريتها، وذاكرة حافظة لقيمها، وأيضا أحد مقومات هُويتها الحضارية وخصوصيتها التي تتفرد بها بين الثقافات والحضارات المختلفة

أضحى الحفاظ على التراث موضع اهتمام عالي، لكونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي أمة، وإبراز تطورها الثقافي والفكري، كما يعدّ الدليل المادي لكتابة التاريخ ويعتبر أحد الخصائص الرئيسية المميزة لأفراد المجتمعات على مر الزمن. وتتعدد عناصره بين التراث الثقافي، التراث الشعبي، التراث الطبيعي، التراث المعماري، التراث الإسلامي، والتراث المغربي وغيرها من الأنواع التي ينفرد فيها كل منها للتعبير عن مجال معين.

كما تمثل السياحة و الترجمة الأنشطة التي تهتم بقيمة التراث الثقافي، وتعمل على إبراز معالمه والمحافظة عليه والارتقاء به.

1- تعريف التراث الثقافي:

يعني التراث ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف، الأمر الذي يقتضي ضرورة الحفاظ عليه وإحيائه، ونقله واستمراره وتوريثه من جيل إلى آخر والتي هي في صميم معنى التراث[1]. وهكذا يتبين بأن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ عليه وإحيائه، وأن تحرص الأجيال المتعاقبة وباستمرار على ضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه، وإبراز قوته الكامنة التي تتوقف على قدر وعي الشعوب بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه، وتحمل مسئولية استدامته بتوريثه للأجيال القادمة.

[1] محمد عبد الله،يوسف،"الحفاظ على الموروث الثقافي و الحضاري وسبل تنميته" صنعاء.

وتعرف "اليونسكو" التراث بأنه: "ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر وننقله إلى الأجيال القادمة"[1]. وتعتبر التراث الثقافي بأنه: "ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة[2].

وينظر إلى التراث الثقافي أيضا بأنه: شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، وتتناقله الأجيال المتعاقبة، ويصمد عبر فترات زمنية متفاوتة نوعيًا ومتميزة بيئيًا، وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية، ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة[3].

ويرى آخرون بأن التراث يمثل مجموع قيم ومعتقدات وآداب وفنون، ومعارف تشمل جميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية الناتجة عن تراكم خبرات المجتمع، وهو بذلك شاهد على تاريخ الأمم وأحوالها.

ويتميز بأنه يتكون من بنى مترابطة ومتكاملة الأجزاء ومتداخلة فيما بينها في غالب الأحيان، ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير[4].

ونخلص بأن التراث يمثل هوية الشعوب الأمر الذي يستوجب التمسك بأصالته والمحافظة عليه، فهو التاريخ المادي والمرآة الحقيقية لأي حضارة، وهكذا تبقى علاقة الإنسان بتراثه علاقة عضوية تتمثل في هويته وترتبط بمدى وعيه بأبعاد حضارية وتاريخية ودينية وثقافية واجتماعية وسياسية على حد سواء.

---

[1] منظمة الامم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة،"ماهو التراث الثقافي العالمى ".
Www.UNESCO.org/par/home/ressources.Service/Faqs/world-heritage.

[2] منظمة الامم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة،" التراث الثقافي المادي "،مكتب اليونسكو بالقاهرة.
Www.UNESCO.org/new/ar/Cairo/culture/tangible.Cultural-heritage.

[3] منظمة الامم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة،" النصوص الاساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي1972،"
نشرة 2005 المؤتمر العام لباريس،(اكتوبر،21نوفمبر 1972

[4] المرجع نفسه

2- أنواع التراث الثقافي:

يتكون التراث الثقافي من عناصر غير منقوله، مثل المواقع والمعالم والمباني الأثرية، والتاريخية، ومنقولة، مثل القطع الأثرية، وقطع التراث الشعبي، والحرف اليدوية، وأيضا من عناصر التراث غير المادي، مثل العادات والفنون الشعبية. ويعد التراث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية، لذا فإن فقدان أيٍ من عناصره، يعد فقدان لجزء من هذه الهوية، وخسارة لقيم متميزة لا تقدر بقيمة. ومنه، فإن التراث الثقافي يقسم عادة إلى قسمين رئيسيين، وهما:

2-1. التراث المادي:

يشمل المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف، وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف، وكل منها يمثل فترات تاريخية في حياة الشعوب، الأمر الذي يستوجب حمايتها والحفاظ عليها بشكل مستدام لأجيال المستقبل. وهي بذلك بمثابة عناصر متميزة بالنسبة لعلم الآثار والهندسة المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا، سيما ما يرتبط منها بالعناصر الثقافية. وتصبح تلك المكونات ذات أهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمن. [1]

2-2. التراث غير المادي:

توسع مفهوم التراث الثقافي ولم يعد يقتصر على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما أصبح يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعابير الاصطلاحية الحية الموروثة عن السلف من أقوال موروثة وشعر و أمثال و موسيقى شعبية، والتي تتداولها الأجيال على مر الزمن، مثل التقاليد الشفهية، والفنون الاستعراضية و الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية، و المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات المستخدمة في الصناعات الحرفية التقليدية وهذا ما يعرف بالتراث الثقافي غير المادي[2]. ويُقصد بالتراث الثقافي غير المادي وفقاً

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة "التراث الثقافي المادي" المرجع السابق.

[2] عبد الناصر الزهراني،" تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث "جامعة الملك سعود،كلية السياحة والآثار.

للتعريف الوارد في "اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" "لليونسكو" بأنه: "مجمل الإبداعات الثقافية، التقليدية والشعبية، المنبثقة عن جماعة ما والمنقولة عبر التقاليد، ومنها: اللغات والقصص والحكايات، والموسيقى والرقص وفنون الرياضة القتالية، والمهرجانات والطب وحتى فن الطهي.

3- الترجمة والتراث:

إن الترجمة عن اللغات الأخرى، تثري الهوية الثقافية وتقويها، ولا تضعفها أو تشوش خصائصها، إ ذ أن الترجمة عامل فاعل بناء في إثراء الهوية الثقافية، فقد ساعدت الترجمة المسلمين على الإفادة من تراث الحضارات السابقة، وهي الحضارات التي تنتمي إليها الشعوب التي اعتنقت الإسلام دينا واتخذت العربية لغة

نستنتج مما سبق، أن المرشد السياحي الترجمان ثنائي اللغة يلعب دورا هاما في التنمية السياحية وترجمة تراث بلده، ويحقق ذلك من خلال المعلومات التي يزود السائحين ا، وقدرته على إظهاره أهمية وجمال وتنوع المنتجات السياحية لبلده، ومن خلال كسب ثقة السائحين والتعامل معهم بطريقة ترضيهم، إذ يقع على عاتقه إنجاح الرحلة السياحية وتقديم صورة ايجابية عن وطنه، فهو مصدر المعلومات، ويعد كوسيط لتثاقف الحضارات[1].

4- التراث والسياحة:

إن التراث يلازم السياحة، وكلاهما يعتبران عاملا مهما في التنمية المحلية، إذ تمكن السياحة من خلال مختلف أنشطتها التوفيق بين الحفاظ على مكونات التراث الثقافي وتطوير هذه الصناعة بشكل مستدام.

كما تمثل السياحة إحدى الأنشطة التي تم بقيمة التراث، وتعمل على إبراز معالمه والمحافظة عليه، والجزائر من الدول التي تزخر بإمكانات هائلة من عناصر التراث الثقافي الذي يحمل في طياته تاريخ وحضارة هذا البلد وثقافة شعب التي تعود جذورها إلى عصور غابرة ويمثل التراث الثقافي

[1] د.قاسم عبده قاسم، الترجمة وسؤال الهوية الثقافية، دار عين، نشر في 23 يوليو2014

أحد أهم المقومات السياحية التي تحظر باهتمام وإقبال شرائح واسعة من السياح على المستوى العالمي، نظرا لما لهذا المنتوج السياحي من أهمية في التعريف بالخصوصيات الثقافية والحضارية للمجتمعات البشرية[1]

5- دور المرشد السياحي الترجمان في الترويج للتراث:

يعد التراث الثقافي كمقوم أساسي للوجهة السياحية[2]، كما يعد أحد المؤهلات الرئيسية للجذب السياحي، ويحتل المرشد السياحي الترجمان مكانة هامة في ترويج وتثمين هذا التراث.فالمرشد السياحي يعمل على تأمين الزيارات القابلة للتعليق باللغة الأم أو بلغة أجنبية، فهو يعتبر كوسيط ثقافي الذي يقود الرحلات سعيا إلى تعزيز التراث، فهي إذن مهنة تتطلب إلى معارف كبيرة في التاريخي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، والفني،والسياحي، إضافة إلى التحكم في تقنيات التواصل، فهو يتمتع بميزة تواصلية، ويملك حسا في العلم التربوي، القدرة على التأقلم مع السياح، ويقوم بالشرح أو التعبير بأكثر من لغة

بالإضافة إلى أن المرشد السياحي هو العنصر الأبرز في كل بلد لماله من دور كبير وحساس في نقل تاريخ وتراث وثقافة البلد بالصورة الصحيحة للسياح، فالمرشد يلعب دورا مهما في الترويج المباشر للتراث الحضاري والثقافي

لبلده، ويحقق ذلك من خلال المعلومات التي يزود السائحين بها، وقدرته على إظهار أهمية وجمال تنوع المنتجات السياحية[3]

[1] صليحة عشي، صيانة الموروث الثقافي كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة، باتنة– الجزائر

[2] Michel Angot ,les atouts de France
http://www.entrprises.gouv.FR/Tourisme/metiers/guideinterpreteConferenci

[3] خولة القرينيش، المرشد السياحي...سفر التاريخ حرر يوم:30/03 2012

6- أشكال التعبير الشفوي الموروث

إن الخطاب الشعبي الشفاهي هو جزء من الخطاب الشعبي،فإنه يلتقي معه بالضرورة في صفة أساسية وهو أنه يعتبر من المنتجات الثقافية الجماعية؛"فالمنتجات الثقافية تشكل حجر الزاوية في صياغة وعي الأفراد والفئات والجماعات اجتماعيا كما أنها التعبير المجسد لجوانب الوعي،وهي التي تبث مقولات وتعمل عملا انتشاريا وتعزيزيا خاصة إذا قيمنا الثقافة بمعناها الانثروبولوجي الذي يرى أن المنتجات الثقافية هي مظاهر أصول الجماعة الاجتماعية[1] في الحياة وطريقتيا في العيش وتعبيرها عن رؤيتها لمكون....".

يشمل مجال أشكال التعبير الشفهي مجموعة متنوعة وهائمة من أشكال المحكية، منها الأمثال والفوازير والحكايات وأغاني وقصص البطولات والأساطير والأغاني والقصائد الممحمية والتعويذات، وتستخدم أشكال التعبير الشفهي لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية[2] والذاكرة الجماعية. فهي تؤدي دورا شديد الأهمية في الحفاظ على ثقافة نابضة بالحياة ونظرا إلى أشكال التعبير الشفهي تنتقل بالكلمة المحكية فإن أصول روايتها كثيرا ما تختلف.وتعتبر اللغات واسطة لنقل التراث الثقافي غير المادي، واللغات المختلفة تتحكم في كيفية رواية القصص والأشعار والأغاني كما تؤثر على مضمونها،واندثار لغة ما يقود حتما إلى فقدان دائم لما لديها من أشكال تعبير شفهي.

[1] خديجة لبيبي، مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي (دراسة على مجتمع واد سوف)، مطبعة سخري، الجزائر، 2012، ص131-132.

[2] -منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مجلة التراث الثقافي غير المادي، اتفاقية اليونسكو، 2002، ص 4

الفصل الثالث

ترجمة المطويات السياحية

مقدمة

تختلف وسائل الإشهار السياحي لكن هدفها واحد و هو الترويج لمنتوج أو منطقة سياحية واقناع السائح وإغرائه و تكون هذه الوسائل إ ما مسموعة (وقائع و مناسبات وبرامج وثائقية...)، مطبوعة(صحف و مجلات و كتب و كتيبات و تقارير و مطويات...) أو صور فتوغرافية (معالم سياحية و مرافق سياحية و مناسبات...) أو مرئية (وقائع ومناسبات وأفلام وثائقية ...) أو الكترونية (عروض مرئية و برامج وثائقية) ...[1]

وتعد المطويات أكثر هذه الوسائل انتشارا واستخداما من قبل الهيئات السياحية ووكالات السفر و ذلك لسهولة توزيعها سواء على مستوى المطارات أو الفنادق أو الأسواق أو المواقع السياحية أو المعارض التجاري إما شخصيا أو عن طريق البريد الإلكتروني.

1- تعريف المطويات السياحية:

يعرف الباحث سليم خليف الفهد المطويات في معناها العام أنها " شكل من أشكال الاشهار وأداة من الأدوات المستخدمة من قبل المعلنين في التواصل .و هي تستعمل للإشهار و الإعلان والتواصل مع عملائها"[2] كما عرفها قاموس الأعمال على أ نها «عبارة عن نشرة تتألف من صفحة واحدة مطوية أو عدة صفحات مطوية مربوطة مع بعضها و لكن غير متصلة، تستخدم لأغراض الدعاية والإشهار[3]» ، و الجدير بالذكر أن هذه المطويات تنتمي إلى النص الاشهاري و تتمتع بكل خصائصه من جذب و إغراء و تأثير لأنها وسيلة من وسائل الإشهار، و تستعمل في عدة مجالات و هي فعالة و سريعة في نقل المعلومات والتعريف

[1] ينظر :استراتيجية الاعلام السياحي في المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للآثار والسياحة

[2] Saleem Khulaief Al-Fahad، Stylistic Analysis of Arabic and English Translated Tourist Brochure: A contrastive study، Diali magazine, 2012، p 555 "،are a form of advertising and communicating tools used by advertisers. They are used to inform, advertise and communicate with their clientele"

[3] idem, "one publication consisting of one folded page, or several folded pages stitched together but not bound, used mainly for advertising purposes."

بالمنتوج، لذلك لجأ إليها القطاع السياحي من أجل الترويج وجذب السياح إلى المناطق السياحية.

تتواجد المطويات السياحية عامة في وكالات السفر لكونها المكان الذي يقصده بعض السياح من أجل أخذ فكرة عن مكان السفر كما نجدها في الفنادق و المعارض السياحية والمطارات وغيرها من الأماكن التي تمكن السائح من اقتنائها مجانا، و تختلف مواضيعها فنجد مثلا:

- ✧ المدن الكبرى أي المدن المشهورة في البلد و التي تشكل وجهة سياحية بامتياز.
- ✧ مواقع تاريخية و أثرية، أي كل المواقع التي تحوي أثارا و معالم تحكي تاريخ المنطقة أو البلد.
- ✧ الحدائق و حضائر الترفيه التي تقدم للسائح كل وسائل الاستجمام و الراحة.
- ✧ الأنشطة الرياضية و النشاطات التي تقام في الهواء الطلق؛ أي تدل السائح على
- ✧ الأماكن أو المراكز التي توفر هذه النشاطات.
- ✧ المتاحف و المسارح و كل الأماكن التي لها علاقة بالفنون و الثقافة.
- ✧ الأكلات المعروفة في البلد أو المنطقة السياحية.
- ✧ العادات والتقاليد المشهورة في المنطقة.
- ✧ المنتجعات الصحية و الأماكن التي تقدم الخدمات الصحية.
- ✧ الشواطئ المشهورة في المناطق الساحلية.

وهناك العديد من المواضيع الأخرى التي يمكن أن تتطرق لها المطوية وكل هذا بهدف توفير المعلومات الكافية لجذب السائح و إ غرائه.

2- خصائص المطويات السياحية :

عادة ما يطلق اسم "الكتيبات السياحية" أو "كتيبات السفر" على المطويات السياحية التي تستخدم في ترويج الوجهات السياحية. فهي غالبا ما تحتوي على صور فعالة ومصممة بعناية، وذلك باستخدام ألوان و رسومات ساحرة. و فيما يتعلق باللغة فإن الخيارات اللغوية و الأسلوبية تكون محتاة بعناية ذلك لتلبية توقعات الجمهور المستهدف.[1]

فحسب تصنيف كترينا رايس، فإن المطوية السياحية تقع ضمن النصوص المنطوقة.[2] و حسب تصنيف بيتر نيومارك، فإن المطويات تعتبر نصوص ندائية بغض النظر عن المصطلح الذي يميز هذه النصوص[3].

وحسب فإن وظيفة المطويات الأساسية هي تقديم المواد و المعلومات بطريقة تجذب الانتباه وتدعو إلى الدعاية. فهي عبارة عن ثقافة موصولة يختلف تأثيرها باختلاف القارئ و السن والخلفية والأصل و العقلية. فالمطويات تنقل المعلومات الأساسية و هي غالبا ما تعتمد على العناصر التعبيرية الواضحة من أجل تأثيرها، لذلك فإن رسائلها تعتمد تفاعل جميع الوظائف النصية الثلاثة (الإعلامية و التعبيرية و العملية)[4].

و لقد أصبحت المطويات في الوقت الحاضر متوفرة على شكل رقمي، و مطبوعة في شكل ورقة أو كتيبات تظهر عادة في أكثر من لغة واحدة، و ذلك من أجل الترويج للسياحة في أجزاء مختلفة من العالم.[5]

---

[1] د، سليم فهد، دراسة مقارنة في التحليل الأسلوبي للمطويات السياحية العربية و الإنجليزية المترجمة، مجلة ديالي، العدد 56، كلية الآداب، جامعة جرش، 2002، ص557.

[2] CF, REISS Catharina, "Texttyp and Ubersetgungs methode, der Operative Text", in Hartmann's constrative Textology, Longman : England, (1971,1996).

[3] CF, newmark Peter, a Textbook of Translation, Prince-Hall longman ELT, New York, 1988, P39.

[4] CF, Smell-Harnby,"commun globalication in the global village, on language, translation and culturel identify", Current Issueq In Language and Society, Christina Schaffner(ed), volume6, 1999, P103.

[5] ينظر، د. سليم فهد، المرجع السابق، ص 557.

3- ترجمة المطويات السياحية:

تظهر المطويات السياحية بشكل عام في شكل أوراق، تكون عبارة عن مطوية واحدة، أو كتيبات صغيرة تتم طباعتها في ورقة ذات جودة عالية. تحتوي على نصوص جذابة و صور ملونة، فهي غالبا ما تظهر في لغة واحدة مما يؤدي إلى استنتاج مفاده أنه هنالك علاقة بين الترجمة و المطويات السياحية[1].

فحسب بيتر نيومارك: "فإنه يعلق أهمية كبيرة على دور الترجمة في تطوير السياحة، كما أنه يجعل مختلف وسائل الترويج بما في ذلك المطويات و الكتيبات السياحية متاحة للسياح الذين يتكلمون لغات مختلفة"[2].

فمن الأهمية بما كان عند ترجمة المطويات السياحية أن يكون المترجم قادرا على الاستيلاء على أسلوب و نبرة الكتابة في النص الأصلي، و نقلا في الكتابة إلى اللغة الهدف، فهي تشبه إلى حد ما الطباعة ذلك أن المترجم يحتاج إلى الخروج بمواضيع و فقرات في الترجمة تكون مبدعة. و بطلاقة لافتة للنظر و مقنعة كما هو الحال في النص الأصلي، ان لم يكن أكثر.[3]

4- التقنيات المستعملة في ترجمة المطويات:

1) تقنيات الترجمة المباشرة:

1-1) الاقتراض l'emprunt:

ينقل المترجم اللفظ كما هو دون أدنى تغيير، و يتم اللجوء إلى هذه التقنية في ترجمة أسماء العلم و المصطلحات الثقافية. يعكس هذا الأسلوب نوع من الافتقار يتمثل في عدم ترجمة كلمة

[1] د، سليم فهد، دراسة مقارنة في التحليل الأسلوبي للمطويات السياحية العربية و الإنجليزية المترجمة، مجلة ديالي، العدد 56، كلية الآداب، جامعة جرش، 2002، ص557.

[2] CF, Newmark Peter, More paragraphs on Translation, New Jersey University Press : Multilingual maters, 1988, P08.

[3] ينظر، د. سليم فهد، المرجع السابق، ص 557.

من لغة المصدر بل تركها على حالها و كتابتها بحروف اللغة الهدف[1] فيحافظ على الشكل الأصلي لعناصر النص الأصلي، كما ينقلها نقلا ثابتا إلى اللغة الهدف و هو من أبسط إجراءات عملية الترجمة.

لا شيء يدفع بالمترجم إلى اللجوء إليه سوى افتقار لغة الهدف إلى المقابل أو رغبة المترجم في إضفاء صبغة محلية على النص[2].

1-2) الترجمة الحرفية Traduction littérale:

يرى "فيناي وداريلين" أنّ الترجمة الحرفية، تتمثل في الانتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف من أجل الحصول على نص مترجم صحيح تركيبيا و دلاليا و ذلك باستبدال كل عنصر من الأصل بما يقابله في النص الهدف مع احترام ما يسمى بحتمية اللغة[3]. فاللجوء إليها لا يكون إلا حسب ما تقتضي و تسمح به معايير لغة الوصول و قواعدها.

2) تقنيات الترجمة الغير مباشرة:

1-2) النقل La Transposition:

تدعى هذه التقنية أيضا الإبدال و الاستبدال، و من شأن النقل أن يؤدي جزء من الخطاب بجزء آخر دون زيادة في المعنى أو النقصان[4]، إذ لا يطرأ التغيير إلا على الفئة النحوية، كإبدال اسم بصفة و فعل بمصدر...الخ. و قد يكون النقل اختياريا يلجأ إليه المترجم بحكم اعتبارات أسلوبية، كما قد يكون إجباريا لا مناص منه من أجل إعادة المعنى.

[1] Voir, Vinay JP, Darbelnet j. Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthode de maters, 1998, P08.
[2] Voir, Ibid P47. Traduction, Didier, Paris, 1977, P47.
[3] Voir, op.cit, P48.
[4] ينظر، مونان جورج، علم اللغة و الترجمة، ترجمة إبراهيم أحمد زكرياء، مراجعة، عفيفي أحمد فؤاد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص70.

2-2) التعديل La Modulation:

يسمى كذلك بالتطويع و هو إجراء يقوم على تغيير في الخطاب بناء على تغيير وجهة النظر إلي الحقيقة اللغوية نفسها[1] و في فئة التفكير بالمقارنة مع الصيغة الأصلية، و ذلك باستعمال مفردات بدلالات مختلفة عن الدلالات الأصلية، و قد يكون إجباريا كما يكون اختياريا.

2-3) التكييف L'adaptation:

يمثل التكييف أقصى حدود الترجمة و يلجأ إليه المترجم عندما تكون الوضعية التي يتحدث عنها النص الأصل غائبة تماما عن اللغة الهدف أو منافية لآداب متكلمي هذه اللغة وتقاليدهم مما يستوجب على المترجم خلق وضعية في ثقافة الهدف تكافؤ الأولى[2].

2-4) التصريح Explication:

من التقنيات التي يعتمد عليها المترجم في ترجمة النصوص الثقافية فقد يستند إليها عند انعدام المقابل في اللغة الهدف. يمكن وصف التصريح كونه تجليا من تجليات الإبانة في عملية النقل بين لغتين قد تلتقيان و قد تختلفان و يطلق عليه أيضا تسمية <الإضافة> حيث يلجأ إليه المترجم أثناء مسار البحث عن المرادف الطبيعي الأقرب [3]. لا يوافق برمان على هذا النوع من الترجمة ، كما يعده من الميول التحريفية للأصل.

2-5) الحذف:

يتوجه المترجم إلى الحذف في ترجمة النصوص الإشهارية لأغراض معينة ، بعد حذف عنصرا من عناصر الإتساق ، يمثل وظيفة الربط بين أجزاء النص كما تتنوع أساليب المترجمين في التعامل مع النص الإشهاري . يقصد به عدم ترجمة عناصر نصية لغوية في النص الأصلي، لا تحتوي على

[1] Voir, Vinay, J.p, Darbelnet, op cit, P51.
[2] Voir, Vinay, J.p, Darbelnet, op cit, PP 52-53.
[3] . ينظر، أوجين ألبرت، نحو علم الترجمة، ترجمة النجار ماجد، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، 1976، ص435

معلومات إضافية لمتلقي الترجمة و لا يؤدي حذفها إلى أية خسارة في المعلومات. يذكر "ديكتر" أن هذه التقنية يلجأ إليها الكثير خلال عملية الترجمة ، لا سيما عناصر ذات طابع ثقافي خاص ليس لها ما يقابلها في الثقافات الأخرى.

5- صعوبة ترجمة المطويات السياحية:

إن ترجمة المطويات السياحية كنوع من الوسائل الترويجية يمكن أن ينظر إليها على أنها مثال واضح عن أهمية التكييف الثقافي[1].

كما أشار إليه Boyer فإن المترجمين للمطويات السياحية قد يواجهون الاختلاف الثقافي، فالترجمة ليست فقط من لغة إلى أخرى كما نتصورها نحن ، بل من لغة إلى لغة و ثقافة أيضا[2].

و بالنسبة إلى Toressi هناك بعض التوتر بين ترجمة المواد الترويجية التي تميل إلى تدجين آخر من أجل الا متثال مع وظيفتها المقدمة في نهاية المطاف ، و كذا التفضيل العام للإستراتيجيات الأجنبية الأخرى في الأنواع الأخرى[3].

و بالتالي فإن المطويات السياحية المترجمة يجب أن تحمل الميل نحو ثقافة اللغة الهدف، وتكيف الرسالة لتتناسب مع معاييرها و تواقعاتها، حيث أن ترجمة الخطاب السياحي يشهد قدرا كبيرا من المشكل تتبع من اختلاف الثقافات المشتركة[4].

[1]. ينظر، د. سليم فهد، المرجع السابق، ص 560

[2] CF Boyer Marc et Viallon Philippe, la communication touristique, Paris, Presses Universitaire de France, 1994, P103.

[3] CF Toressi Ira, Routledge Encyclopedia of Translation Studies,(2rd edition) ; in Moma Baker and Gabreila Saldanha(edr), Routledge, 2009, PP 9-10.

[4] ينظر، المرجع السابق، ص 560

الجانب التطبيقي

Invitation

Tlemcen joyau du Maghreb allie dans une belle harmonie histoire et nature, civilisation et urbanisme, art et patrimoine, culture et tourisme, autant de spécificités qui séduisent le visiteur de passage. De par sa position géographique privilégiée dans le littoral ouest de l'Algérie, la capitale des zianides était une escale incontournable pour différentes civilisations humaines qui en ont fait un pôle d'excellence scientifique et architectural prospère et enviable à bien des égards.

Grâce à l'engagement des pouvoirs publics, Tlemcen a bénéficié, dans tous les domaines, de grands projets pour son développement et son épanouissement multisectoriel. A cet égard, le secteur du tourisme bénéficie d'une grande attention dans le cadre de la politique nationale visant à le hisser au même niveau que les autres secteurs. L'objectif visé également est la valorisation et l'exploitation de ses potentialités naturelles qui ont inspiré tant d'artistes et de poètes au regard de ses riches plaines et forêts à côté des vestiges civilisationnels uniques dont se prévaut la wilaya. De nombreux atouts touristiques, ses spécificités, le milieu naturel offrent d'avantageuses opportunités de développement touristique dans les Z.E.T (zones d'expansion touristique).

La wilaya de Tlemcen se prévaut de mettre à disposition les moyens matériels et humains, la création de nouvelles structures touristiques et l'amélioration constante des services. S'il vous arrive de faire escale à l'hôtel Grenade Algérie vous serez sans nul doute surplis par la qualité de l'accueil, l'hospitalité chaleureuse des Tlemcéniens. Et s'il vous prend l'envie de déambuler dans ses vieilles rues et ruelles vous découvrirez l'empreinte de son authenticité.

Tlemcen vous invite pour un séjour agréable et reposant.

Bien venue

Direction du tourisme et de l'artisanat

دعوة

تلمسان، جوهرة المغرب العربي،جمعت بين التاريخ والطبيعة، الحضارة والعمران، الفن والتراث والسياحة، خصوصيات تجتمع بمفرداتها لتفتح للزائر صفحات التفرّد وروعة الجمال.

تحظى عاصمة الزيانيين بموقع متميز للسواحل الغربية للجزائر، ما جعلها مستقرًا لمختلف الحضارات الإنسانية والحضارة الإسلامية بالخصوص التي جعلت هذه الولاية في أوّج ازدهارها العلمي والمعماري.

استفادت تلمسان من مشاريع كبرى في شتى المجالات سعيًا لتطويرها وازدهارها، وحظي قطاع السياحة هو الآخر بأهمية بالغة، في ظل السياسة الوطنية القطاعية الشاملة، من أجل تثمين وإبراز مؤهلات السياحية استغلال هذه المتاحات الطبيعية التي ألهمت الشعراء والفنانين بشواطئها وشلالاتها، سهولها وغاباتها النظرة، إلى جانب الآثار الحضارية التي تزخر بها الولاية.

عوامل الجذب السياحي العديدة والمتنوعة التي تتمتع بها ولاية تلمسان، خصوصياتها الطبيعية والبيئية والثقافية تؤهلها لتستقبل مشاريع سياحية واعدة، وتخصص ضمن أهدافها مواقع للتوسّع السياحي، تضعها تحت تصرف المهتمين بالاستثمار وتشجعهم على وضع أسس لمشاريعهم. كما تؤكد تلمسان على مسعى تسخير كلّ الإمكانات المادية والطاقات البشرية واستحداث المزيد من الهياكل والمنشآت السياحية وتحسين الخدمات.

إن زرت غرناطة الجزائر، غمرتك بالكرم الأزلي واستضافتك بعادات أهلها، وان تجولت في أزقتها العتيقة تنفست عبق أصالتها. تدعوك تلمسان في زيارة تضمن لك فيها الراحة والمتعة، وترحب بك فاسحة المجال لشغفك وفضولك، فعلى الرحب والسعة.

مديرية السياحة والصناعة التقليدية

Présentation de la Wilaya

Tlemcen est fière autant de sa beauté de son passé valeureux et prospère, fascinante par ses vestiges et monuments andalous séculaires. Elle est aussi source d'authenticité et d'une histoire séculaire.

تقديم الولاية

تلمسان، مدينة آسرة بجمالها، فخورة بماضيها المجيد والمزدهر، مدهشة بمعالمها الأندلسية الراقية، ومناراتها الشامخة، بمواقعها الطبيعية، هي أيضا منبع الأصالة والتاريخ وكذا العراقة.

Position géographique et superficie

Située à l'extrême ouest algérien, elle est limitée à l'est et au nord-est par les wilayas de Sidt-Bel-Abbès et Ain Temouchent, au sud par la wilaya de Naarna et au nord la mer Méditerranée et à l'ouest enfin par le royaume dû Maroc.
La wilaya de Tlemcen s'étend sur une superficie de 9017.69 Km^2. Le littoral court sur 73 krns. Elle s'insère entre les rives de l'oued Tafna et l'oued Isser sur- plombant ainsi une vaste plaine.

الموقع الجغرافي

تتمركز مدين تلمسان في أقصى غرب الجزائر، تحدّها من الشرق والشمال الشرقي ولايتا سيدي بلعباس وعين تموشنت، من الجنوب ولاية النعامة، ومن الشمال البحر الابيض المتوسط، من الغرب المملكة المغربية، تتربع على مساحة قدرها 9017.69كلم^2، بساحل طوله 73كلم، جالسة بين جنبات وادي تافنة و وادي يسر لتشرف على سهل تصمّ 53 بلدية و20 دائرة.

Tlemcen à travers les civilisations

Pomaria, Agadir ou Tagrart sont les noms d'une seule et même ville Tlemcen. L'origine de son appellation est Talem qui veut dire source ou poche d'eau. Pour le chercheur George Murci ce nom vient du berbère Tala (source) et Masan (sèche) et donne ainsi Tlemcen : **la** source sèche ou tarie.

تلمسان بريق الحضارات

بوماريا، أغادير، تقرارت، هي أسماء مدينة واحدة تسمى تلمسان. وفي أصل تسميتها تأتي من جمع "تلم" بمعنى "المنبع/ مخزن الماء" ، أمّا جورج مارصي فيعتقد أنّ اسم تلمسان من البربرية "تلا" التي تعني المنبع و"مسان" بمعنى الجاف لتصبح "المنبع الجاف".

Les monuments touristiques
vestiges et splendeur

Les vieux quartiers racontent à leur manière différents épisodes d'une histoire glorieuse ! Et si vous êtes fans d'architecture. Tlemcen se fera un point d'honneur de vous accompagner dans une randonnée avec au bout mille merveilles.

المعالم السياحية تحف وجمال

يلتقي في تلمسان الشرق والغرب، والقديم والحديث في تناسق بديع، الأحياء الحديثة بمنشآتها ومبانيها وتطريزاتها بينما الأحياء القديمة لازالت تنضح بروح الشرق وسحر ألوانها، إذا كنتم من محبي الفنّ المعماري، ترّحب تلمسان بكم وتأخذكم لاكتشاف روائعها التاريخية، الثقافية والدينية.

La Grande Mosquée

Construite par Youssef Ibn Tachfine en 1136 elle constitue, de par ses motifs empruntés aux civilisations qui se sont succédé à Tlemcen, un véritable joyau architectural caractérisé notamment par el Mihrab et le la Qoba avancée et une autre Qoba rajoutée par Yaghmoracen qui a surélevé el Mihrab, à laquelle est suspendu un grand lustre fait de bois et de cuivre jaune de 360 bougies remplacé désormais par un éclairage moderne.

الجامع الكبير:

تحفة معمارية ودينية راقية شيّده يوسف بن تاشفين 1136م، يتميز بزخرفته الرائعة وعناصره المعمارية رفيعة الطراز، تتمثل في المحراب وقبته الأمامية، وقبة الثريا التي أضافها يغمراسن بن زيان ورفع المئذنة التي تتدلى منها ثرية ضخمة مصنوعة من الخشب والنحاس الأصفر، كانت تحمل

360 شمعة، لكنها عوضت فيما بعد بمصابيح مضيئة.

La mosquée Sidé· Abou El Hassan El ténessi

Jouxtant la grande mosquée, elle se distingue par son architecture malgré sa faible envergure. Elle a été construite en 696 sous le règne du sultan Abu Essaid Othman Ben Yaghmoracen, en hommage au savant musulman Sidi Abou Fi Hassan Ali Ben Yekhlef El ténessi. C'est aujourd'hui un musée.

المسجد سيدي أبي الحسن التنسي

يتواجد بالقرب من المسجد الكبير، ورغم صغر حجمه لا يزال شاهدا على روعة وازدهار عمارة المساجد بتلمسان، شيّد في عهد السلطان أبو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة 696هـ. ونسب إكراما إلى العلامة سيدي أبي الحسن علي بن يخلف التنسي. وهو مستغل حاليا كمتحف. تعدّ مئذنة المسجد من اقصر المآذن التي شيّدها الزيانيون وهي تحفة معمارية رائعة بلمسات أندلسية. تتكون من برج رئيسي يعلوه حائط ينتهي بثماني شرفات مسننة صغيرة. وجوسق تعلوه قبة مزخرفة بفسيفساء الخزف.

El Mansourah

Edifiée par les rois Mérinides pour conforter le siège de Tlemcen avant de devenir une véritable ville. Signe particulier, on y entre et accède dans l'enceinte par pas moins de 13 portes. Il n'en reste aujourd'hui que quelques pans de la muraille qui l'entourait et le minaret de la mosquée considéré comme le plus haut d'Algérie.

المنصورة

المنصورة هي في الأصل معسكر محصّن، بناها المرينيون ثم تطورت فيما بعد لتتحول إلى مدينة و لم يتبقى منها إلاّ جزء من الأسوار ومئذنة المسجد وحسب المؤرخين، فالمسجد بناه السلطان أبو يعقوب سنة 1303 الجامع محاط بصور، ويتوفر على صحن مربع، أروقة، قاعة للصلاة ومحراب. وتعدّ مئذنة المنصورة من أعلى مآذن مساجد الجزائر، بقيت منها أربع مستويات.

Le minaret d’Agadir

C’est à Agadir, où était située la Pomaria romaine, que se trouvent les traces de la mosquée fondée par Idriss 1 » en 790. il ne subsiste du mur d’enceinte qui entourait la ville à ce niveau que des traces de la mosquée, dont le minaret d’une hauteur de 26 m fut l’œuvre de Yaghmoracen.

مئذنة أغادير

شيّد مسجد أغادير في عام 790م على يد إدريس الأول. و لم يتبقى منه سوى بعض آثار الجدران. تعلوه المئذنة التي ينسب بناؤها إلى يغمراسن وهي تثير إعجاب الزوار بارتفاعها وطرازها المعماري.

خاتمة

إن لكل أمة تراثا تعتز وتفتخر به وتعتبره الجذر الذي يمتد في الماضي السحيق ليؤرخ ماضي الأمة وأمجادها العظيمة، وتعتبر الحاضر امتدادا للماضي، ويشكل السمة المميزة لكل أمة عن غيرها. ويتضمن الموروث التراثي الثقافي على معلومات جمالية، وتاريخية، وعلمية، واجتماعية واقتصادية، أو قيم روحية للماضي والحاضر والمستقبل. وتبرز الحاجة الماسة والمستمرة لتقييم أهمية وحالة التراث الثقافي والدور الذي يلعبه في وجوده على هذه الأرض، والدور الاقتصادي والتكنولوجي للتراث الثقافي في الفنون، والتغيرات الاجتماعية والعلمية.

ويمثل تراث الأ مم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بذاتيتها الحضارية في تاريخها وحاضرها؛ ولطالما كان التراث الثقافي للأمم منبعا للإلهام ومصدرا حيويا للإبداع المعاصر ينهل منه فنانوها وأدباؤها وشعراؤها، كما مفكروها وفلاسفتها لتأخذ الإبداعات الجديدة مو قعها في خارطة التراث الثقافي، وتتحول هي ذاتها تراثا يربط حاضر الأمة بماضيها، ويعزز حضورها في الساحة الثقافية العالمية. وليس التراث الثقافي معالم وصروحا وآثارا فحسب، بل هو أيضا كل ما يؤثر عن أمة من تعبير غير مادي، من فولكلور، وأغان وموسيقى شعبية وحكايات ومعارف تقليدية تتوارثها الأمم عبر الأجيال والعصور. إضافة إلى ذلك فإن الصروح المعمارية المتعددة والمختلفة، وتلك البقايا المادية من أوانٍ وحلي، وملابس، ووثائق، وكتابات جدارية وغيرها كلها تعبّر عن روح، ونبض حياة وثقافة الشعوب.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الماضي قد يحيا في الحاضر، ولكنه قد يفنى فيه أيضا، ويتوقف ذلك على قدر وعي الحكومات و المجتمعات بأهمية وقيمة تراثها الثقافي والحضاري أو بعدمه.

إن الجزائر غنية بمقومات تراثها الثقافي المادي وغير المادي، ويبقى الأمر يتعلق بتوجيه الجهود نحو حماية هذا الموروث الثقافي، وصيا نته ضمن نهضة ثقافية شاملة.

والوعي بقيمة مكنونات هذا التراث وتثمينها، واتخاذ القرارات لحماية ونقل معانيه وقيمه وإدماجها في حاضر المجتمع الجزائري، وأن تكرس الجهود من خلال مختلف الأنشطة ومنها السياحة و الترجمة لإنقاذ ما تبقى من تراث البشرية من زحف طوفان النهب والتهريب والإهمال.

الملاحق

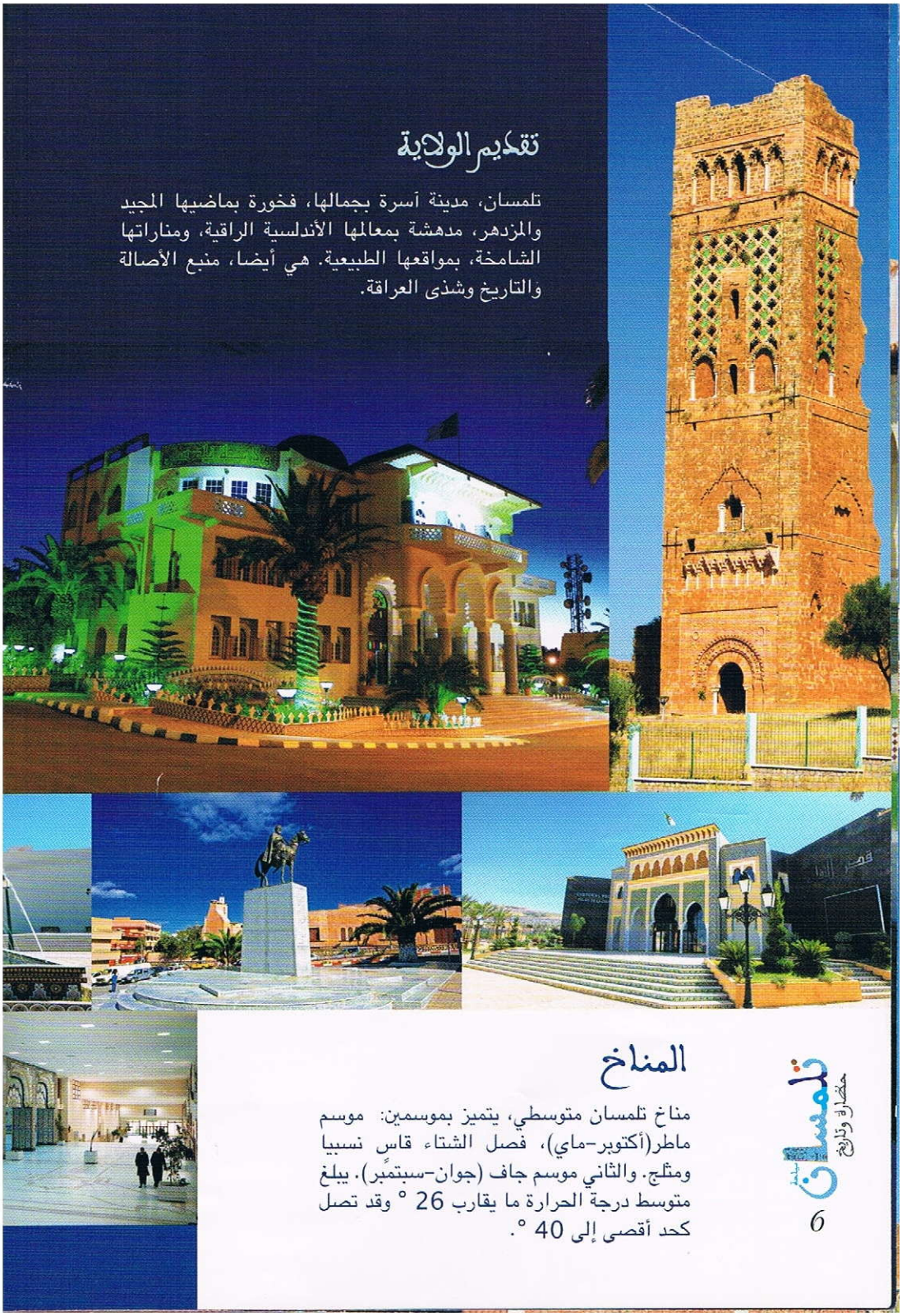
تقديم الولاية
تلمسان، مدينة آسرة بجمالها، فخورة بماضيها المجيد والمزدهر، مدهشة بمعالمها الأندلسية الراقية، ومناراتها الشامخة، بمواقعها الطبيعية. هي أيضا، منبع الأصالة والتاريخ وشذى العراقة.
المناخ
مناخ تلمسان متوسطي، يتميز بموسمين: موسم ماطر(أكتوبر-ماي)، فصل الشتاء قاس نسبيا ومثلج. والثاني موسم جاف (جوان-سبتمبر). يبلغ متوسط درجة الحرارة ما يقارب 26 ° وقد تصل كحد أقصى إلى 40 °.
تلمسان
مختارات وتاريخ
6

الموقع الجغرافي

تتمركز مدينة تلمسان في أقصى غرب الجزائر، تحدّها من الشرق والشمال الشرقي ولايتا سيدي بلعباس وعين تموشنت، من الجنوب ولاية النعامة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الغرب المملكة المغربية. تتربع على مساحة قدرها 9017.69 كلم^2، بساحل طوله 73 كلم، جالسة بين جنبات وادي التافنة ووادي يسر لتشرف على سهل واسع. تضم 53 بلدية و20 دائرة.

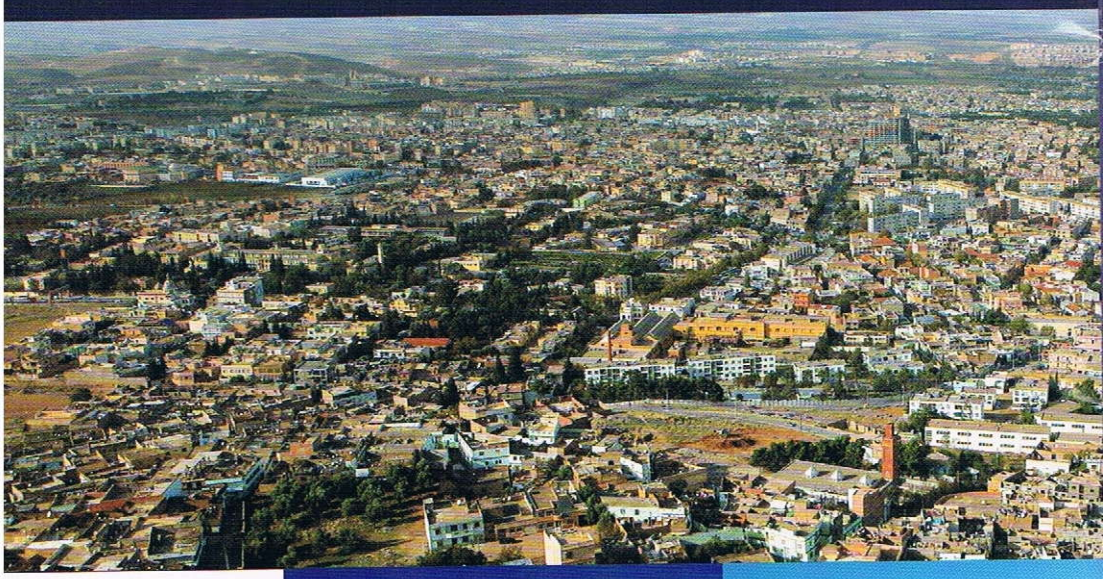

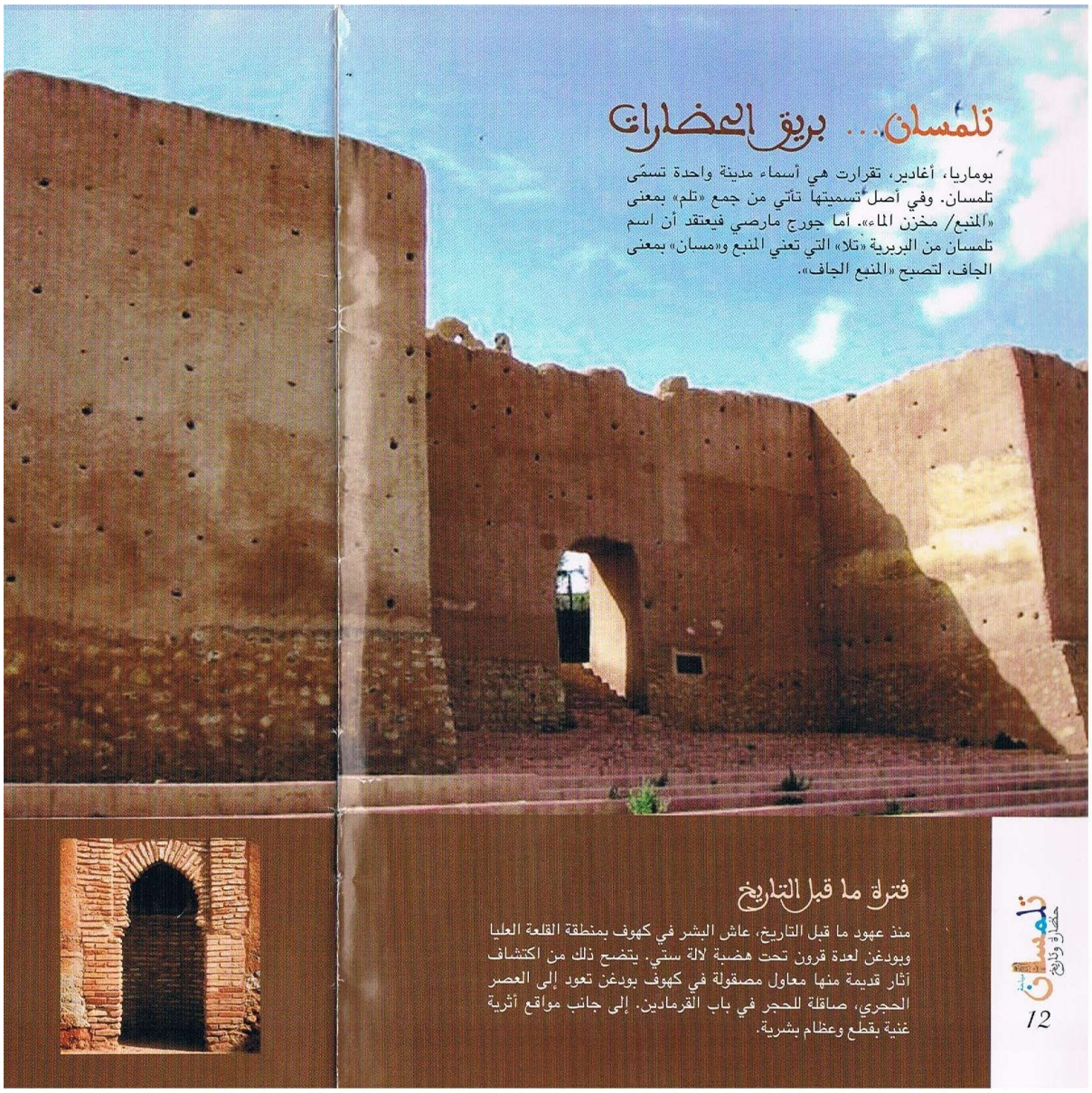

تلمسان... بريق الحضارات

بوماريا، أغادير، تقرارت هي أسماء مدينة واحدة تسمّى تلمسان. وفي أصل تسميتها تأتي من جمع «تلم» بمعنى «المنبع/ مخزن الماء». أما جورج مارصي فيعتقد أن اسم تلمسان من البربرية «تلا» التي تعني المنبع و«مسان» بمعنى الجاف، لتصبح «المنبع الجاف».

فترة ما قبل التاريخ

منذ عهود ما قبل التاريخ، عاش البشر في كهوف بمنطقة القلعة العليا وبودغن لعدة قرون تحت هضبة لالة ستي. يتضح ذلك من اكتشاف آثار قديمة منها معاول مصقولة في كهوف بودغن تعود إلى العصر الحجري، صاقلة للحجر في باب القرمادين. إلى جانب مواقع أثرية غنية بقطع وعظام بشرية.

تلمسان حضارة وتاريخ

12

المعالم السياحية... تحفٌ وجمال

يلتقي في تلمسان الشرق والغرب، والقديم والحديث في تناسق بديع؛ الأحياء الحديثة بمنشآتها ومبانيها وتطريزاتها، بينما الأحياء القديمة لا زالت تنضح بروح الشرق وسحر ألوانها، إذا كنتم من محبّي الفن المعماري، ترحب تلمسان بكم وتأخذكم لاكتشاف روائعها التاريخية، الثقافية والدينية.

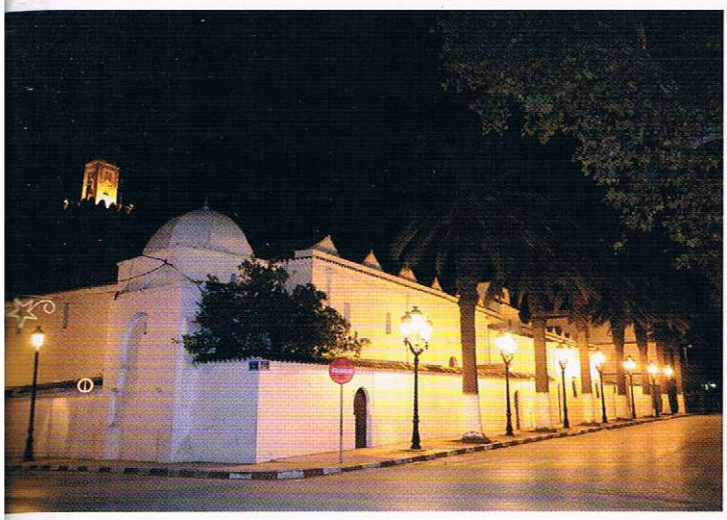

الجامع الكبير

تحفة معماريّة ودينية راقية، شيده يوسف بن تاشفين (1136م). يتميز بزخرفته الرائعة وعناصره المعمارية رفيعة الطراز، تتمثّل في المحراب وقبّته الأمامية، وقبّة الثريا التي أضافها يغمراسن بن زيان ورفع المئذنة التي تتدلى منها ثريا ضخمة مصنوعة من الخشب والنحاس الأصفر كانت تحمل 360 شمعة، لكنها عوّضت فيما بعد بمصابيح مضيئة.

مسجد سيدي أبي الحسن التنسي

يتواجد بالقرب من المسجد الكبير، ورغم صغر حجمه لا يزال شاهدا على روعة وازدهار عمارة المساجد بتلمسان. شيد في عهد السلطان أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (696 هـ)، ونسب إكراماً إلى العلامة سيدي أبي الحسن علي بن يخلف التنسي. وهو مستغل حاليا كمتحف. تعد مئذنة المسجد من أقصر المآذن التي شيدها الزيانيون وهي تحفة معمارية رائعة بلمسات أندلسية. تتكوّن من برج رئيسي، يعلوه حائط ينتهي بثماني شرفات مسننة صغيرة. وجوسق تعلوه قبة، مزخرف بفسيفساء الخزف.

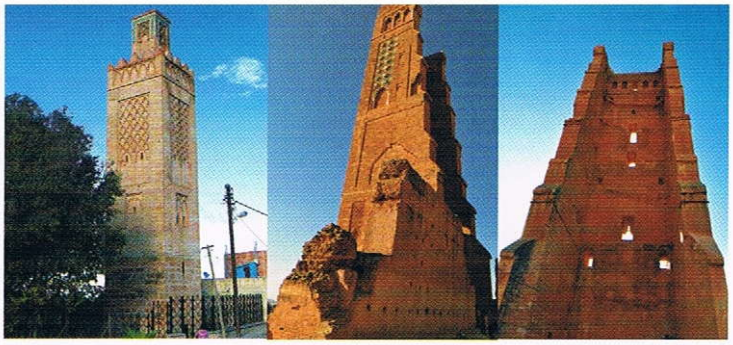

بأحياء وبنايات. بادر الموحدون إلى تقوية وتعزيز أسوار المدينة، وقاموا ببناء القصور والمنازل الكبرى وميناء «هنين» لتعزيز التبادل التجاري عن طريق البحر. شهدت سنة 1235 إعلان يغموراسن بن زيان استقلال سلطته عن الحكم الموحدي فأصبحت دولته العبدالوادية تمتد من الملوية إلى الصومام. شدّد المرينيون الخناق على المدينة مرتين وتمكنوا في المقابل من تشييد العديد من البنايات الدينية. استمر الحكم الزياني إلى غاية دخول العثمانيين.

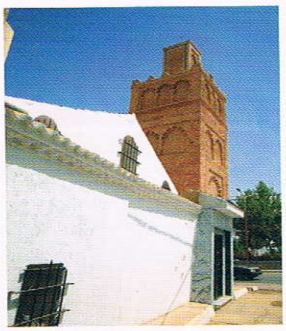

قائمة المصادر والمراجع

أولا– الكتب باللغة العربية:

1) غسان برهان عويس الدلالة و الإرشاد السياحي "علم و فن" الوراق للنشر و التوزيع، عمان– الأردن 2006.

2) أحمد المهندس، حروف و أفكار: الترجمة و شروط المترجم، جريدة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفي.

3) أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

4) أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2006.

5) إبراهيم فاضل خليل، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية "دراسة في العلوم عند العرب"، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984.

6) أوجين ألبرت، نحو علم الترجمة، ترجمة النجار ماجد، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، 1976.

7) حفناوي ب. و سبع. ي، مذكرة الكفاءة اللغوية للمرشد والترويج للسياحة.

8) حنفي بن عيسى، واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.

9) خالد مقابلة فن الدلالة السياحية، مكتبة وائل للنشر و التوزيع عمان الأردن2006.

10) خديجة لبييي، مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي (دراسة على مجتمع واد سوف)، مطبعة سخري، الجزائر، 2012.

11) د.م كتاب السفر و السياحة، الوحدة الخامسة،أدوات التنشيط السياحي،المؤسسة العامة للتعليم و التدريب المهني، المملكة العربية السعودية.

12) زياد عبد الرواضية،" لارشاد السياحي و أدوات إدارة المجموعات السياحية، دار زمزم، الأردن،2015.

13) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2009.

14) سعيد كيحل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن.

15) صليحة عشي، صيانة الموروث الثقافي كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة، باتنة –الجزائر.

16) عبد الناصر الزهراني،" تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث"، جامعة الملك سعود،كلية السياحة والآثار.

17) عبد الحكيم العيد، "حركة الترجمة الحديثة"، اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث، 1997.

18) عمر بيشو، النظر الكفائي المقاصدي ودوره في تعزيز قيم الحوار الثقافي والحضاري، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود.

19) قاسم عبده قاسم، الترجمة وسؤال الهوية الثقافية، دار عين، نشر في 23 يوليو2014

20) لسان العرب للعلامة ابن منظور، المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت، 1988.

21) محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل المصرية،2005.

22) محمد عبد الله،يوسف،" الحفاظ على الموروث الثقافي و الحضاري وسبل تنميته" صنعاء.

23) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.

24) مونان جورج، علم اللغة و الترجمة، ترجمة إبراهيم أحمد زكرياء، مراجعة، عفيفي أحمد فؤاد، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

25) هدى سيد لطيف،"السياحة،النظرية و التطبيق"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1944.

26) جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة، الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، بنغلادش، 2006.

27) حسان الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، 2011.

28) قاموس مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان.

ثانيا– الكتب باللغة الأجنبية

1. Azhari Labter, La traduction d'ouvrages de littérature et de science humaines et sociales en Algérie, dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée ; CO produit par la fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010.
2. CF Boyer Marc et Viallon Philippe, la communication touristique, Paris, Presses Universitaire de France, 1994, P103.
3. CF Toressi Ira, Routledge Encyclopedia of Translation Studies,(2rd edition) ; in Moma Baker and Gabreila Saldanha(edr), Routledge, 2009.
4. CF, newmark Peter, a Textbook of Translation, Prince-Hall longman ELT, New York, 1988.
5. CF, Newmark Peter, More paragraphs on Translation, New Jersey University Press : Multilingual maters, 1988.
6. CF, REISS Catharina, "Texttyp and Ubersetgungs methode, der Operative Text", in Hartmann's constrative Textology, Longman : England, (1971,1996).
7. CF, Smell-Harnby,"commun globalication in the global village, on language, translation and culturel identify", Current Issueq In Language and Society, Christina Schaffner(ed), volume6, 1999.
8. idem, "one publication consisting of one folded page, or several folded pages stitched together but not bound, used mainly for advertising purposes."

9. Saleem Khulaief Al-Fahad، Stylistic Analysis of Arabic and English Translated Tourist Brochure: A contrastive study, Diali magazine, 2012 .
10. Vinay JP, Darbelnet j. Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthode de maters, 1998.

ثالثا– الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. أبو نعمان محمد المنان خان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا، 1992.

2. إنعام بيوض منور، الأساليب التقنية للترجمة– دراسة نقد مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيناي دربلناي، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ماي 1992.

3. السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال.

4. فاطمة الزهراء– أسماء القرى في منطقة تلمسان_ "دراسة مواقعية".

رابعا– المجلات:

1) حنفي بن عيسى، الترجمة في سبيل تنمية البلاد، مجلة الثقافة، العدد 63، جويلية 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

2) سليم فهد، دراسة مقارنة في التحليل الأسلوبي للمطويات السياحية العربية و الإنجليزية المترجمة، مجلة ديالي، العدد 56 ، كلية الآداب، جامعة جرش، 2002.

3) شحاذة الخوري، دور جامعة الدول العربية ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان الترجمة تخطيطا وإنتاجا، مجلة واتا، العدد الرابع، الموقع: www.wata.cc ، تصفح يوم: 2017/03/12.

4) عبد الملك مرتاض، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائري، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، الموقع:www.majma.org.jo، تم تصفح يوم: 2017/02/10.

5) علي القا سمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، العدد 9، السنة 2012.

6) كاشة بشير، وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، العدد 4، 2001.

7) لبانة مشوح، الترجمة والتنمية الفكرية- القطاع الإداري نموذجا-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 4-3، 2001.

8) محمد عباسة، ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية، مجلة الآداب، عدد 615، بيروت، 1991.

9) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مجلة التراث الثقافي غير المادي، اتفاقية اليونسكو، 2002.

رابعا- المواقع الإلكترونية

1- سفيان لوصيف، اللغة العربية في الدساتير والمواثيق الرسمية في الجزائر، قراءة في الإيديولوجية والممارسة، www.alarabiah.org تصفح يوم 10 جانفي 2017.

2-عن موقع المعهد: www.isat.dz، تصفح يوم 2017/03/15.

3-منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة،"ما هو التراث الثقافي العالمي ":

Www.UNESCO.org/par/home/ressources.Service/Faqs/world-heritage

4-منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة،" التراث الثقافي المادي "، مكتب اليونسكو بالقاهرة:

Www.UNESCO.org/new/ar/Cairo/culture/tangible.Cultural-heritage.

5- عن موقع المركز: www.crstdla.edu.dz، تصفح يوم: 2017/03/12.

6-د. فوزي سعيد الجدبة، جغرافية السياحية:

http://site.iugaza.edu.ps/fjadba/files/2010/02/GEO2.doc

7- Charles JANIER, Les Médersas Algériennes de 1850 à 1960. www.cdha.fr/les-medersas-algeriennes-de-1850-1960

8- Aicha Aissani, L'enseignement de la traduction en Algérie, Erudit journal des traducteurs, vol.45, N°3, 2000, p480-490. www.erudit.org .dernière consultation le 10/05/22017

9- Assemblé parlementaire, Exploiter le potentiel du tourisme en Europe, http://assembly.coe.int/nw/xml/XRef/X2H-Xref

10-Michel Angot ,les atouts de France

http://www.entrprises.gouv.FR/Tourisme/metiers/guideinterpreteConferenci

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ-ب

مدخل 2

الترجمة وعصر النهضة 3

الترجمة في عصرنا الحاضر 5

الفصل الأول: الترجمة جسر لتبادل الثقافات

المبحث الأول: الترجمة 9

1- تعريف الترجمة 9

2- تاريخ الترجمة 10

2-1. الترجمة عند العرب 11

2-2. الترجمة عند الغرب 12

3- تقنيات الترجمة 14

3-1. الاقتراض 14

3-2. تقنيات المحاكاة 14

3-3. تقنيات الترجمة الحرفية 15

3-4. تقنيات الإبدال 16

3-5. تقنيات التطويع 17

3-6. تقنيات التكافؤ 18

3-7. تقنيات الزيادة 18

3-8. تقنية الحذف 19

3-9. تقنيات التحويل 19

4- أهمية الترجمة 20
المبحث الثاني: الثقافة 21
1- تعريف الثقافة 21
1- تعريف التظاهرة الثقافية 22
2- الحوار الثقافي عن طريق الترجمة ودوره 23
2- الترجمة والتفاعل الثقافي بين الشرق والغرب 24
المبحث الثالث: واقع الترجمة في الجزائر 27
1- مؤسسات الترجمة في الجزائر 27
1-1. مؤسسات التعليم والتكوين 27
1-1-1. قبل الاستقلال 28
1-1-2. بعد الاستقلال 32
1-2. المدرسة العليا للترجمة العليا في الجزائر 32
1-3. قسم الترجمة بجامعة الجزائر 34
1-4. معهد الترجمة والترجمة الفورية بجامعة الجزائر 34
1-5. المعهد العالي العربي للترجمة 35
2- المؤسسات اللغوية والمعجمية والمصطلحية 37
2-1. المركز الوطني للترجمة والمصطلحات 37
2-2. المجلس الأعلى للغة العربية 38
2-3. مجمع اللغة العربية في الجزائر 39
2-4. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية 40
3- مؤسسات النشر في الجزائر 44

الفصل الثاني: السياحة والترجمة والتراث الثقافي

المبحث الأول: السياحة 46
تمهيد 46

1- تاريخ السياحة 47
1-1. عصر النهضة 47
1-2. عصر الصناعة 47
1-3. عصر السياحة 47
2- أهم العوامل التي أدّت إلى نمو السياحة في العصر الحديث 51
3- السياحة عند العرب 51
4- السياحة عند الغرب 53
5- مفهوم السياحة والسائح 57
6- أنواع السياحة 60
7- المرشد السياحي 62
المبحث الثاني: علاقة الترجمة بالسياحة 63
تمهيد 63
1- المرشد السياحي الترجمان ودوره في الترويج السياحي 63
2- القدرات اللسانية لدى المرشد السياحي الترجمان 64
3- علاقة الترجمة بالسياحة 65
4- أثر الترجمة على السياحة 65
المبحث الثالث: إحياء التراث الثقافي وترجمته 66
تمهيد 66
1- تعريف التراث الثقافي 66
2- أنواع التراث الثقافي 68
2-1. التراث المادي 68
2-2. التراث غير المادي 68
3- الترجمة والتراث 69
4- التراث والسياحة 69
5- دور المرشد السياحي الترجمان في الترويج للتراث 70

6- أشكال التعبير الشفوي الموروث 71

الفصل الثالث: ترجمة المطويات السياحية

مقدمة 73
1- تعريف المطويات السياحية 73
2- خصائص المطويات السياحية 75
3- ترجمة المطويات السياحية 76
4- التقنيات المستعملة في ترجمة المطويات 76
4-1. تقنيات الترجمة المباشرة 76
4-2. تقنيات الترجمة الغير مباشرة 77
5- صعوبة ترجمة المطويات السياحية 79
الجانب التطبيقي **81**
خاتمة 88
الملاحق 90
قائمة المصادر والمراجع 96
الفهرس 103

الملخص:

ترتكز هذه المذكرة على دور الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود والتحديات، فالترجمة هي ثقافة وحضارة على ما أنجزته الشعوب في سبيل تقدم الإنسانية. كما أنّ للمطويات السياحية دور كبير في تنمية السياحة والدفع بها إلى عجلة الأمام والمساهمة في تطوير اقتصاد البلاد.

الكلمات المفتاحية: الترجمة– السياحة– المطويات السياحية– التحديات - الركود.

Résumé :

Ce mémoire est basée sur le rôle de la traduction du tourisme en Algérie entre la récession et les défis, la traduction est la culture et de la civilisation sur les réalisations des peuples pour le progrès de l'humanité. Les Dépliants touristique un rôle très important dans le développement du tourisme et de les pousser à l'avant et contribuer au développement de l'économie du pays.

Mots clés : Traduction- Tourisme- Les Dépliants touristique- Les défis - La récession.

Abstract:

This thesis is based on the role of tourism translation in Algeria between recession and challenges, translation is culture and civilization on the achievements of peoples for the progress of humanity. Tourist BROCHURES a very important role in the development of tourism and push them forward and contribute to the development of the country's economy.

Keywords: Translation- Tourism- Tourism Brochures- Challenges - Recession.